المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (212) - الجزء (1) - السنة (59) - رمضان 1446هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٢) - الجزء (١) - السَّنة (٥٩) - رمضان ١٤٤٦هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

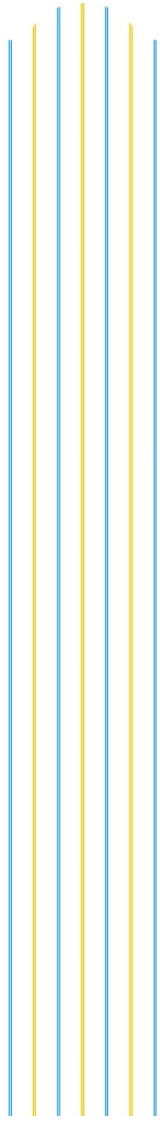

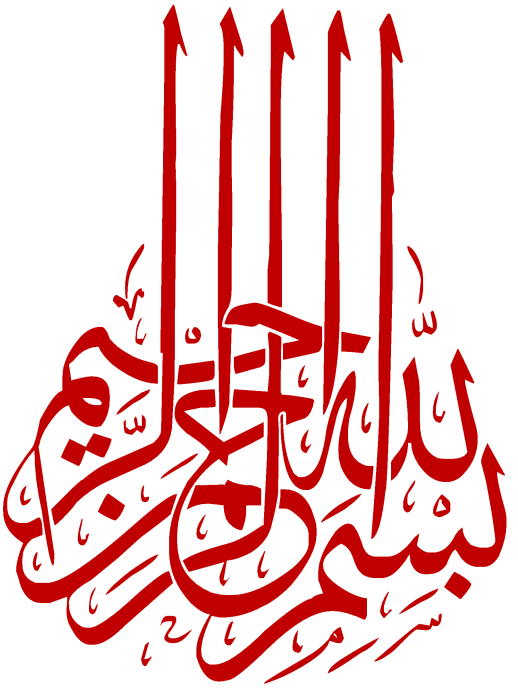
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت (سابقًا)

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كليَّة الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة (سابقًا)

هيئة التحرير

أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ.د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ.د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عيد الصاعدي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١-	تعريفات علم القراءات - دراسة نقديَّة تحليليَّة - د / عصام بن دخيل الله الحربي	١١
٢-	مسائل «الهاء» في أصول القراء أ. د / عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي	٤٩
٣-	وقوف أبي نصر العراقي (ت في حدود: ٤٥٠هـ) من خلال كتاب: «منازل القرآن في الوقوف» لأبي الفضل الأصبهاني (ت: ٥٢٤هـ) - دراسة تحليليَّة مقارنة - د / مرام بنت عبيد الله بن حمدان اللهيبي	١١١
٤-	منهج النقد القرائي عند الشيخ مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) - معالم وآثار - د / ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي	١٧٥
٥-	سؤال عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ للعلامة الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الشهير بالصنعاني (ت١١٨٢هـ) - دراسةً وتحقيقًا - أ. د / ضيف الله بن عيد الرفاعي	٢١٣
٦-	اسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ - دراسة تفسيريَّة تحليليَّة - د / عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد العزيز العليان	٢٧١
٧-	الوصايا الواردة في سورة الإسراء - دراسة تحليليَّة موضوعيَّة - د / سيف بن منصور بن علي الحارثي	٣٣٥
٨-	اختلاف روايات التاريخ لأبي سعيد الدارمي عن ابن معين - دراسة نقديَّة مقارنة - د / خالد بن محمد الشبيتي	٣٩٧
٩-	مفهوم «الحديث المضطرب» عند الإمام البخاري، ومنهجه في التعليل بالاضطراب، دراسة تطبيقية على الأحاديث التي حكم عليها البخاري بذلك في كتابي السنن، والعلل الكبير للترمذي د / سعيد بن علي بن عبد الله الأسمري	٤٥٣
١٠-	الرواة الذين نفى أبو داود في سننه إدراكهم لبعض مَن رووا عنهم - دراسة تحليليَّة مقارنة - د/ فهد بن سعيد بن هادي القحطاني	٥٠٩

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

سؤال عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾

للعلامة الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الشهير بالصنعاني (ت١١٨٢هـ)

- دراسةً وتحقيقًا -

A question about ALLAH Almighty's saying: And when your Lord said to the angels

By the scholar Imam Muhammad bin Ismail, the famous prince of Sanani (d.1182 AH)

- Study and investigation -

إعداد:

أ . د / ضيف الله بن عيد الرفاعي

أستاذ بقسم الدِّراسات القرآنيَّة بجامعة طيبة

Prepared by:

Prof. DHAIFALLAH EID ALREFAEI

Professor in the Department of Qur'anic Studies, Taibah University

Email: deaf12@hotmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2024/01/22		2024/05/09

نشر البحث
A Research publication
رمضان ١٤٤٦هـ - March 2025
DOI: 10.36046/2323-059-212-005

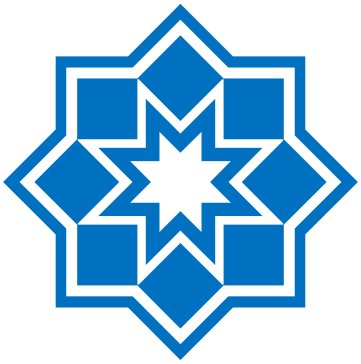

ملخص البحث

هذا البحث في تحقيق مخطوط بعنوان: سؤال عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله، وموضوعه الإجابة عن ثلاثة إشكالات للسائل في هذه الآية، الإشكال الأول: أن مفهوم الشرطية يقتضي أن عدم الإنباء مستلزم لكذبهم، والإشكال الثاني: كيف تكون المعصية مرادة لله تعالى، والإشكال الثالث: أنه لولا إبليس لما أُخرج آدم عليه السلام من الجنة، حيث يذكر المشكل في الآية ثم يبيّن ما يزيل الإشكال ويدفعه.

وقد قسمته إلى قسمين:

القسم الأول: في دراسة المؤلِّف والكتاب.

القسم الثاني: في دراسة وتحقيق النص، وفق المنهج المتبع في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية.

وأبرز ما توصلت إليه من النتائج: أن هذا البحث أكد على ما تقرر قديما عند علماء التفسير من أهمية معرفة المشكل في القرآن الكريم، ومعرفة كيفية دفعه من العلوم المهمة التي ينبغي للمفسر العناية بها، وأن للأمير الصنعاني عناية ببيان ما يُشكل في فهم الآية، ودفع الإشكال عنها، وهذا ما يبيّن أهمية هذه الرسالة.

الكلمات المفتاحية: (سؤال، دفع، الإشكال، الصنعاني، الملائكة).

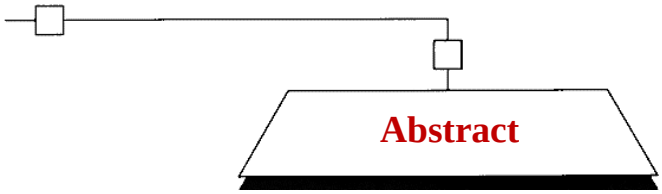

This research is in a manuscript investigation entitled: A question about the saying of God Almighty: (And when your Lord says to the angels) by Imam Muhammad bin Ismail Al-Amir, may God have mercy on him. Its subject is to answer three problems for the questioner regarding this verse. The first problem: that the concept of conditionality requires that the lack of information necessitates their lying. The second problem: How is disobedience intended by God Almighty, and the third problem: If it were not for Satan, Adam, peace be upon him, would not have been expelled from Paradise. He mentions the problem in the verse and then explains what removes the problem and repels it.

I divided it into two parts:

The first section: studying the author and the book.

The second section: studying and verifying the text, according to the method followed in writing scientific research and dissertations.

The most prominent findings that I reached are: This research confirmed what was previously established among scholars of interpretation regarding the importance of knowing the problem in the Holy Qur'an, and knowing how to address it is one of the important sciences that the interpreter should pay attention to, and that Prince Al-San'ani was concerned with clarifying what is problematic in understanding the verse, and defending it. The problem with it, and this is what shows the importance of this message.

Keywords: (question, payment, problem, Al-San'ani, angels).

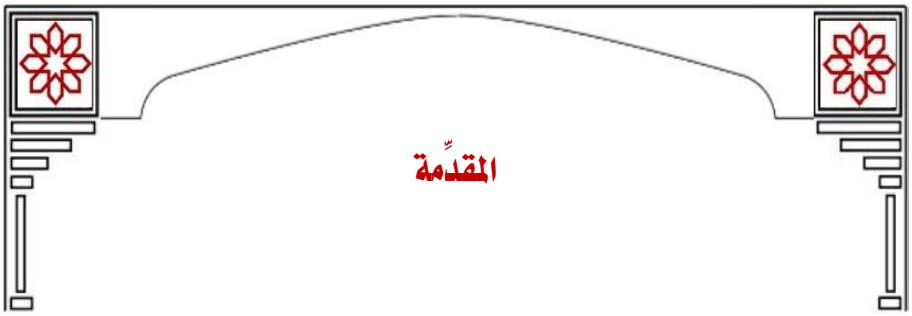

المقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن حجة على عباده، ويسر لهم تلاوته، وحثهم على تدبر آياته والعمل به، وصلى الله وسلم على نبيه محمد -أَعْرَفِ العباد بمعاني كلامهِ ودلائل آياته- وعلى آله وصحبه الذين أقام بهم الحجة على من بعدهم، حيث نقلوا لنا القرآن والسنة أداءً وفهماً كما علمهم نبيهم فلم يدخروا في ذلك وسعا، وعلى من اتبعهم على منهجهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فإن القرآن الكريم أشرف الكلام؛ فهو كلام الله، وعلمه أجل العلوم؛ ففيه التعريف بالله وما ينبغي له، وما يحبه ويرضاه، وما يكرهه ويأباه، لذا كان شرف العلوم وعلو مرتبتها بحسب قربها منه، فكلما كان العلم أكثر صلة به كان أشرف مكانة وأجل قدرا.

ولقد حظي القرآن الكريم باهتمام كبير من العلماء منذُ أشرقت شمس الإسلام إلى يومنا هذا، فعكفوا على القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً، وتعلماً وتعليماً، وتفسيراً لمعانيه، وبياناً لغريبه، وكشف النقاب عن موهم الاختلاف فيه، والاعتناءَ بعلومهِ، وأفردوا في ذلك المصنفات.

ومن الفنون التي اعتنى بها العلماء في تفسير القرآن الكريم، بيان المشكل، ودراسته، وبيان وجه الإشكال، وطرق دفعه، من أجل الوقوف على المعنى الصحيح للآية، وإزالة الالتباس، ومن المصنفات التي ألفها العلماء في دفع موهم الاختلاف والتناقض كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، وكتاب مشكل إعراب القرآن لمكي

ابن أبي طالب القيسي، وكتاب مشكل القرآن الكريم لعبدالله المنصور وغيرها.

ومن العلماء الذين صنَّفوا في دفع موهم الاختلاف والتناقض الإمام العلامة محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني، المعروف بالأمير الملقَّب بالمؤيد بالله، فقد صنَّف كتاباً صغير الحجم، عظيم الفائدة في بيان موهم الاختلاف والتناقض، وطرق دفعه، في ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣٠]، حيث أجاب على السائل في ثلاثة إشكالات ذكرها في الآية، وبيّن وجه الإشكال، وطريقة دفعه، ولم أجد من العلماء الذين صنفوا في المشكل من تطرق لها بالبحث والدراسة، ولم يخرج هذا الكتاب لطلبة العلم حتى يومنا هذا –حسب علمي– فرغبت في إخراج هذا التراث العلمي، وذلك بدراسته وتحقيقه.

سائلا الله الكريم أن يلهمني الصواب والسداد، إنه قريب مجيب.

أهداف تحقيق المخطوط:

١) الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى، وطلب الأجر منه سبحانه في هذا العمل.

٢) أهمية كتب السابقين من علماء الأمة، وإخراجها وخدمتها؛ فالعناية بها وفاءٌ لهم وردٌّ لشيء من جميلهم، حيث حفظوا لنا الدين، ولتنتفع أجيال الأمة بعلمهم.

٣) القيمة العلمية للمخطوط، وذلك أنه يتحدث عن فن من فنون التفسير، وهو بيان المشكل، ووجه الإشكال، وطريقة دفعه.

٤) مكانة المؤلف العلمية، وتمسكه بمنهج السلف، وتميزه في التفسير وأصوله، والحديث والفقه، واللغة والبلاغة، وقد وصفه المترجمون له: بالإمام الكبير المجتهد المطلق(١).

(١) ينظر: المطلب الخامس: مكانته العلمية وأقوال أهل العلم فيه.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، وتفصيلها في الآتي:

المقدمة، وتشتمل على: أهداف تحقيق هذا المخطوط، ثم خطة البحث، وبعدها منهج التحقيق والدراسة.

القسم الأول: الدراسة، وفيها: مبحثان:

المبحث الأول: دراسة المؤلف، وفيها ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: عقيدة المؤلف ومذهبه الفقهي.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وأقوال أهل العلم فيه.

المطلب السادس: مصنفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيها خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج مصورة منها.

القسم الثاني: دراسة النص المحقق.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج التحقيق والدراسة:

يتلخص منهجي في تحقيق الكتاب ودراسته في النقاط التالية:

١- نسخ النص المحقق من مخطوط إلى مكتوب وفقاً لقواعد الرسم الإملائي.

٢- كتابة الآيات بالرسم العثماني مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.

٣- تخريج الأحاديث من مصادرها في كتب السُّنَّة، مع ذكر حكم علماء الحديث عليها إن لم تكن في الصَّحيحين أو أحدهما.

٣- توثيق ما ينقله المؤلف عن أهل العلم.

٤- ترجمة الأعلام غير المشهورين بإيجاز في أول موضع ترد فيه.

٥- التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق.

٦- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الرموز المستخدمة في تحقيق المخطوط وهي كالتالي:

(/) نهاية الصفحة، وتكون هذه العلامة في المكان الذي تنتهي فيه صفحة المخطوط اليمنى أو اليسرى، ويكون موقعها في النص المحقق في أول السطر أو وسطه أو آخره.

(أ) الصفحة اليمنى من اللوحة.

(ب) الصفحة اليسرى من اللوحة.

(ل) اللوحة.

(/أ/ل١) نهاية الصفحة اليمنى من اللوحة رقم (١).

(/ب/ل١) نهاية الصفحة اليسرى من اللوحة رقم (١).

ورمزت للنسخة اليمنية من المخطوط بالأصل، وهي من ضمن المخطوط المجموع بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء اليمن، ورمزت للنسخة الثانية من المخطوط (ب)، وهي من ضمن المخطوط المجموع لرسائل للأمير الصنعاني بجامعة الملك سعود بالرياض.

القسم الأوَّل: الدراسة

المبحث الأول: دراسة المؤلف

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووفاته

الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الكُحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير(١)، ويكنى بأبي إبراهيم، ويلقب بالمؤيد بالله.

مولده: ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة (١٠٩٩هـ) بقرية كُحْلان(٢).

وفاته: توفي رحمه الله تعالى سنة (١١٨٢هـ)، في يوم الثلاثاء ثالث شهر شعبان(٣).

---

(١) قيل عنه: (الأمير) نسبة إلى أحد أجداده وهو: الأمير الكبير الشهير يحيى بن حمزة بن سليمان المتوفى بكُحْلان سنة ٦٣٦هـ. محمد بن يحيى زبارة، "نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف"، (مكتب صنايع)، ٢٩: ٣.

(٢) كُحْلان بضم الكاف، وهي قرية تقع غرب اليمن، تبعد عن صنعاء (٩٠ كلم) تقريباً، وهي اليوم إحدى مديريات محافظة حَجَّة. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، "معجم البلدان"، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٤٣٩: ٤، إبراهيم المقحفي، "معجم البلدان والقبائل اليمنية"، (ط٥، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م)، ١٦٩٠: ٣، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية، https: //ar. wikipedia. /org/wiki

(٣) ينظر في ترجمته: محمد بن علي الشوكاني، "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، (ط١، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٨هـ) ١٣٣: ٢، أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي، "أبجد العلوم"، (ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ)، ١٩٢: ٣، خير الدين الزركلي =

نسأل الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويكتب أجره على ما قدم للإسلام والمسلمين.

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية

انتقل مع والده من كُحُلان إلى مدينة صنعاء في سنة (١١٠٧هـ)، وكان قد أتم حفظ القرآن الكريم بعد دخوله صنعاء، ونشأ بها في بيئة علمية، فكان أبوه من العلماء المحققين في معظم الفنون، وقد تأثر الصنعاني بهذه البيئة العلمية، فبدأ بطلب العلم وهو صغير السن، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، صنف أكثر من مائة مؤلف، وهو لا ينسب إلى مذهب، بل مذهبه الحديث، وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن، ذكر بعضها الشوكاني في البدر الطالع(١).

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه

تلقى الإمام الصنعاني العلم عن عدد من العلماء داخل وخارج اليمن، ومن أشهرهم:

١ – زيد بن محمد بن الحسن(٢).

٢ – علي بن محمد الْعَنسِي(٣).

=

"الأعلام"، (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٣٨: ٢؛ محمد بن زبارة، "نشر العرف" ٣١: ٣، قاسم غالب ورفاقه، "ابن الأمير وعصره"، (المركز الإسلامي).

(١) ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع"، ١٣٣: ٢؛ القنوجي، "أبجد العلوم"، ١٩٢: ٣.

(٢) هو زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، ولد سنة (١٠٧٥هـ)، المحقق الكبير، شيخ مشايخ صنعاء في عصره، ومن كتبه (المجاز إلى حقيقة الإيجاز) في علم البلاغة، وتوفي سنة (١١٢٣هـ). ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ٢٥٣: ١؛ الزركلي، "الأعلام" ٦١: ٣.

(٣) هو علي بن محمد بن أحمد الْعَنسِي الصنعاني، قاض مشهور، وشاعر بليغ، أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره، ذكر أن الأمير الصنعاني قرأ عليه في النحو والمنطق، مات فجأة،

=

٣- والده إسماعيل بن صلاح الأمير(١).

٤- عبد الخالق بن الزين المزجاجي، وكما أن المزجاجي شيخ الأمير، فهو أيضا تتلمذ على يديه(٢).

٥ - عبد القادر بن علي البدري(٣).

٦- الحسين بن عبد القادر الصنعاني(٤).

أما تلاميذه فقد ذكرت كتب التراجم أعدادا كثيرة لمن تتلمذوا على الأمير

=

وقيل: مسموما، في شهر جمادى الأولى أو الآخرة سنة (١١٣٩هـ). ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ٤٧٥: ١؛ الزركلي، "الأعلام" ١٥: ٥.

(١) هو إسماعيل بن صلاح الأمير الحسني، ولد بمدينة كُحْلان في سنة (١٠٧٢هـ)، وحقق الفقه والفرائض، ودرس واشتهر بالعلم والنفل، ومات بمدينة صنعاء في ثالث ذي الحجة سنة (١١٤٦هـ). ينظر: محمد بن يحيى زبارة، "ملحق البدر الطالع"، (بيروت: دار المعرفة)، ٦٠: ٢.

(٢) هو عبد الخالق بن الزين بن محمد الزين بن عبد الباقي المزجاجي الحنفي الزبيدي، ولد سنة (١١١٦هـ) حنفي يماني، عالم بالقراءات، له كتاب إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر، توفي سنة (١١٥٢هـ). ينظر: القنوجي، "أبجد العلوم"، ١٧٥: ٣و١٩٢؛ محمد زبارة، "ملحق البدر الطالع"، ١١٤: ٢.

(٣) هو عبد القادر بن علي البدري الثلائي، من العلماء المجتهدين في جميع العلوم ولد سنة (١٠٧٠هـ)، وتولى القضاء، مات سنة (١١٦٠هـ). ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ٣٦٩: ١.

(٤) هو الحسين بن عبد القادر بن علي بن الحسين الصنعاني، مولده في ربيع الأول سنة (١١٢٠هـ)، وحفظ العربية بجميع فنونها، ثم ولع بعلم الحديث، ومات ليلة الإثنين لثلاث بقين من المحرم سنة (١١٩٨هـ). ينظر: محمد زبارة، "ملحق البدر الطالع" ٨٢: ٢.

الصنعاني، ومن أشهرهم:

١- عبد الخالق بن الزين المزجاجي(١).

٢- أحمد بن محمد بن عبد الهادي الحبابي(٢).

٣- عبد القادر بن أحمد الناصر(٣).

٤- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير(٤).

٥- عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير(٥).

---

(١) سبق الترجمة له، وقد عُدّ من شيوخه وتلامذته. ينظر: القنوجي، "أبجد العلوم"، ١٩٢: ٣.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح بن عبد الله بن أحمد الصنعاني، أخذ عن علماء صنعاء، وكان له شغف بالعلم، وقد اختصر الإصابة، توفي سنة (١١٩٩هـ). ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ١١٣: ١؛ الزركلي، "الأعلام" ٢٤٤: ١.

(٣) هو عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب، محدث مجتهد، مولده ووفاته بصنعاء، وسافر إلى مكة والمدينة فأخذ عن علماء كل بلد، وهو أستاذ الشوكاني، توفي سنة(١٢٠٧هـ). ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ٣٦٠: ١؛ الزركلي، "الأعلام" ٣٧: ٤.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير، واعظ، مفسر، نعته صاحب نيل الوطر بعالم الدنيا وحافظها وخطيب الأمة وواعظها، من كتبه (فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن)، وهو مخطوط بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير، ورقمه التسلسلي: ٥٥٠٧٦، وتوفي بمكة سنة (١٢١٣هـ). ينظر: القنوجي، "أبجد العلوم"، ١٨٤: ٣؛ الزركلي، "الأعلام" ٦٩: ٤.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير، ولد سنة (١١٦٠هـ)، وكان من العلماء الأعلام، أحد أئمة العصر، ترك التعصبات المذهبية، وأخذ بالسنة المطهرة، صحح كتب والده، توفي سنة (١٢٤٢هـ). ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ٣٩٦: ١، القنوجي، "أبجد العلوم"، ١٨٥: ٣؛ الزركلي، "الأعلام" ١٨٤: ٥.

٦- القاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير(١).

المطلب الرابع: عقيدة المؤلف، ومذهبه

عقيدة الإمام الصنعاني -رحمه الله تعالى- عقيدة السلف رحمهم الله، وتميز ببلائه الحسن وجهوده الكبيرة في نصرة السنة، ومن أظهر الدلائل على ذلك كتبه العديدة التي ألفها في ذلك، وخاصة كتابه "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد(٢)"؛ حيث بيّن فيه معنى شهادة التوحيد، وفرّق بين مفهوم توحيد الربوبية والألوهية، وفنّد شبة القبوريين، ونصر الحق وبيّنه أحسن بيان، وناله في اتباعه لعقيدة السلف أذى شديد من قومه وعشيرته، وجرت له محن وخطوب، وسجن(٣).

ولم يقتصر الأمير الصنعاني في كتاباته حول العقيدة على جانب معين، بل تنوعت كتبه وردوده، ومناقشاته للفرق المخالفة لمنهج السلف، مثل: المعتزلة والأشاعرة والمرجئة وغيرهم، وأما بالنسبة لتوحيد الأسماء والصفات، فلقد كان -رحمه الله تعالى- من المُثْبِتين لها من غير تحريف ولا تكييف، ومن غير تمثيل ولا تعطيل(٤).

وفي هذا المخطوط حرص الأمير الصنعاني على اتباع منهج السلف في تقرير

---

(١) هو القاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير، مولده سنة (١١٦٦هـ) بصنعاء، ونشأ بها، فأخذ العلم عن جماعة من العلماء، وقد برع في علوم الاجتهاد، وعمل بالأدلة، توفي سنة (١٢٤٦هـ). ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ٥٢: ٤؛ الزركلي، "الأعلام" ١٨٤: ٥.

(٢) مطبوع بمكتبة دار الكتاب الإسلامي عام ١٤١٠هـ في (٩٦صفحة)، وعليه شروح لبعض العلماء منهم الشيخ علي بن محمد بن سنان رحمه الله تعالى، وشرحه الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد.

(٣) ينظر: عبدالله بن محمد المطيري، "مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني محمد بن إسماعيل"، رسالة ماجستير، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية العلوم، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، ٢٦.

(٤) ينظر: المطيري، "مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني محمد بن إسماعيل"، ٢٧٤.

العقيدة الصحيحة، وعدم الخوض في الغيبيات إلا بما ورد به النص، وبيّن منهج أهل السنة والجماعة في مسألة القدر، والتفريق بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية، وردّ أقوال الفرق المخالفة في القدر والإرادة.

وأما مذهب الأمير الصنعاني الفقهي فهو اتباع ما جاء في الكتاب والسنة، لذلك نجده دائما يدعو إلى البحث عن الدليل والاجتهاد ونبذ التقليد، قال محمد صديق القِنّوجي(١): "وهو – أي الصنعاني – لا ينسب إلى مذهب، بل مذهبه الحديث"(٢).

المطلب الخامس: مكانته العلمية، وأقوال أهل العلم فيه

قال الشوكاني(٣): "الإمام الكبير، المجتهد المطلق، صاحب التصانيف، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد، وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية، وجرت له مع

---

(١) هو محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لُطْف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيّب، ولد ونشأ في قنوج (بالهند) وتعلم في دهلي، توفي سنة ١٣٠٧هـ. ينظر: الزركلي، "الأعلام" ١٦٧: ٦؛ عمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين"، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ)، ٩٠: ١٠.

(٢) ينظر: القنوجي، "أبجد العلوم"، ص: ٦٧٨.

(٣) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، من كبار علماء اليمن، ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان باليمن) ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، وله أكثر من ١٠٠ مؤلف، منها: (فتح القدير) في التفسير مطبوع في خمسة مجلدات، (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار) مطبوع في ثمانية مجلدات، و(البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) مطبوع في مجلدين، توفي سنة ١٢٥٠هـ. ينظر: الزركلي "الأعلام"، ٢٩٨: ٦؛ كحالة، "معجم المؤلفين" ٥٣: ١١.

أهل عصره خطوب ومحن...، وبالجملة فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين"(١).

وقال القِنّوجي: "الإمام الكبير، المحدث الأصولي، المتكلم الشهير، قرأ كتب الحديث وبرع فيها، وكان إماماً في الزهد والورع،...، وكان له صولة في الصدع بالحق واتباع السنة وترك البدعة"(٢).

المطلب السادس: مصنفاته(٣)

للإمام الصنعاني -رحمه الله تعالى- مصنفات جمَّة في فنون كثيرة تربو على مائة مصنف(٤)، وهي في غاية الدِّقة والتحرير، ومنها الشروح والحواشي، وسأذكر بعض المؤلفات المطبوعة، فمنها:

١- إقامة الدليل على ضعف أدلة تكفير التأويل، دراسة وتحقيق وتعليق أبي نوح عبد الله محمد حسين الفقيه، دار ابن حزم -بيروت- الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٢- حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة، تحقيق وتخريج د. سعد بن عبد الله بن سعد السعدان، دار العاصمة -الرياض-، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، جزء واحد.

٣- مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن، وقد حقق في عدّة رسائل

---

(١) الشوكاني، "البدر الطالع" ١٣٣: ٢.

(٢) القنوجي، "أبجد العلوم" ص: ٦٧٨.

(٣) ينظر: الشوكاني، "البدر الطالع" ١٣٣: ٢؛ القنوجي، "أبجد العلوم"، ص: ٦٧٨؛ الزركلي، "الأعلام" ٣٨: ٦؛ كحالة، "معجم المؤلفين" ٥٦: ٩؛ إسماعيل باشا البغدادي، "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ٣٣٨: ٢.

(٤) ينظر: المطيري، "مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني محمد بن إسماعيل"، ذكر في رسالته من مصنفات المؤلف المطبوعة والمخطوطة ١٣٥ مصنفاً.

علمية بجامعة صنعاء والجامعة الإسلامية.

٤ – سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، تحقيق حازم علي بهجت القاضي، مكتبة نزار مصطفى الباز– الرياض، مكة المكرمة– الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، أربعة أجزاء.

٥– منظومة بلوغ المرام من أدلة الأحكام، دار ابن حزم – بيروت– الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، جزء واحد.

٦– شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور، تحقيق الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن سند الرحيلي، بحث محكم في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد ١٩٧، وهذه الرسالة من أواخر ما تم تحقيقه للأمير الصنعاني(١).

المبحث الثاني: دراسة الكتاب

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف

المخطوط رسالة صغيرة الحجم، وقد وردت بهذا العنوان: (سؤال عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، وهذا العنوان جاء في بداية المخطوط الأصل، وفي طرة المجموع الموجود بجامعة الملك سعود ورد بهذا العنوان: (سؤال عن تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، وأما الفهارس التي ذكرت هذا المخطوط –والتي سيأتي ذكرها بعد قليل– فكلها ذكرت اسم المخطوط كما جاء في بداية المخطوط

(١) وقد استفدت منها كثيرا في جانب الدراسة، وتكرم مشكورا الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن سند الرحيلي في إهداء نسخة من مخطوط سؤال في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، والإشارة عليّ بتحقيقه، وتزويدي بنسخة من تحقيقه لمخطوط "شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور"؛ للاستفادة منه. فأسأل الله تعالى أن يكتب أجره ويرفع قدره، وأن يجعله مباركا أينما كان.

الأصل مع زيادة كلمة أو كلمتين في العنوان، وهذا يرجح أن عنوان المخطوط أخذ مما تضمنه المخطوط من محتوى علمي.

ولا ريب أن الرسالة للإمام الصنعاني ولا شك في صحة نسبتها إليه، ومما يدل على ذلك:

أولا: جاء النص على اسمه في نهاية السؤال: "والمسؤول علامة العصر الأَخَير محمد بن إسماعيل الأمير- قُدِّسَ سِرُّهُ".

ثانيا: جاء على طرة المجلدين سواء بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء اليمن، أو بالمكتبة التي في جامعة الملك سعود مجموعة رسائل كلها من تأليف الأمير الصنعاني، وهذا المخطوط من ضمنها.

ثالثا: نسبت هذه الرسالة للإمام الصنعاني في فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء(١)، وفي الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط(٢)، وفي فهرس مصنفات تفسير القرآن الكريم(٣).

المطلب الثاني: مصادر الكتاب

لم يذكر الأمير الصنعاني في مقدمة رسالته المصادر التي اعتمد عليها في تأليفها، لكنه صرح أثناء رسالته بالنقل عن:

١-شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) من تفسيره "جامع

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، ١٦٧٦: ٢.

(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه، ٧٧٤: ١.

(٣) مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، "فهرست مصنفات القرآن الكريم"، ١٤٢٤هـ، ٩١٩: ٢.

البيان عن تأويل آي القرآن"(١).

٢-جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، من تفسيره "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"(٢).

ومن نقل عنهم ولم يصرح بالنقل هم:

٣-أبو القاسم عبدالله عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) من تفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"(٣).

٤-محمد بن يوسف الكرماني (ت: ٧٨٦هـ) من كتابه "تحقيق الفوائد الغياثية"(٤).

٥-أبو السعود محمد العمادي (ت: ٩٥١هـ) من تفسيره "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"(٥)، وهو أكثر التفاسير التي نقل عنها، وأيضا يتعقبه في بعض المواطن.

وأيضا نقل عن من وصفهم بالمتأخرين وردّ عليهم دون أن يشير إلى أسمائهم أو

---

(١) ينظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق د. عبدالله التركي. (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م) ٤٩٥: ١.

(٢) ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ١٥٥: ١.

(٣) ينظر: عبدالله بن عمر البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". (بيروت: دار الفكر)، ٢٨٣: ١.

(٤) ينظر: محمد بن يوسف الكرماني، "تحقيق الفوائد الغياثية". تحقيق د. علي بن دخيل الله العوفي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ)، ٢٥٠: ١.

(٥) ينظر: محمد العمادي أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ١٨٢: ١.

كتبهم، ولم أعثر على ما نقله عنهم.

ويضاف لهذه المصادر ما يذكره الأمير الصنعاني من فوائد ودرر من خلال تدبره وتفكره في الآيات، لا سيما وهو من العلماء المحققين الذين لديهم معرفة بالتفسير وعلومه، والحديث وطرقه، واللغة وبلاغتها.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب

للمؤلف -رحمه الله تعالى- عدّة رسائل في تفسير آيات منتقاة من القرآن الكريم؛ ويظهر أن الدافع الرئيس له في تخصيصها وإفرادها بالتفسير، كونها من الآيات التي اشتهر الخلاف فيها، حتى أصبحت من مشكل القرآن الكريم، على اختلاف في نوع هذا المشكل، فتارة يكون من الناحية العقدية، وتارة مما أشكل من الناحية النحوية، وأحياناً يكون كشفاً للأسرار واللطائف البلاغية التي قد تخفى على بعض المتأملين في الآيات القرآنية.

وهذه الرسالة التي بين أيدينا من النوع الأول، حيث اهتم المؤلف ببيان وجه الإشكال في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾، وطريقة دفعه، معتمدا في الإجابة على رفع المشكل بالتأمل والتدبر في القرآن الكريم، والرجوع إلى السنة، وأقوال السلف رحمهم الله والنظر في السياق(١).

ولم يبين المؤلف -رحمه الله- في مقدمة رسالته المنهج الذي سار عليه في تأليفه، ومن خلال دراستي للرسالة تبين لي أن الإمام الصنعاني قد سلك فيها المنهج الاستقرائي، الاستنباطي، حيث ابتدأ بحمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله، ثم التأمل في السؤال، وما اشتمل عليه من إشكالات، حيث يقول: "فتأملته فإذا هو مشتمل على ثلاثة أطراف من الإشكال"، ثم بيّن وجه الإشكال من الآية في ثلاث مسائل:

---

(١) سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

المسألة الأولى: مفهوم قوله تعالى: ﴿ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١]، يقتضي مفهوم الشرطية فيه أن عدم الإنباء مستلزم لكذبهم، وذلك منشأ الإشكال.

والمسألة الثانية: أن قوله: ﴿ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾ [البقرة: ٣٠]، مستلزمة أنه لا بد من وقوع مضمونها؛ إذ هي إخبار من لا شك في صدق خبره، وقد أسّس الجَعل المذكور على سبب هي المعصية من آدم عليه السلام، فكيف يكون سبب مرداه تعالى معصية؟.

والمسألة الثالثة: أنه لولا إبليس لما أُخرج آدم من الجنة، وإلا لما كان ذلك قادحًا على إبليس وموجبًا لنسبة الإخراج إليه في: ﴿أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٧]، وغيرها.

ثم يسأل الله التوفيق، ويشرع في الإجابة على هذه المسائل الثلاث، محررا وجه الإشكال، والإجابة عنه، وأهم طرق دفع الإشكال التي ذكرها الأمير الصنعاني:

١- جمع الآيات القرآنية التي تدفع الإشكال، وتبيّن المعنى الصحيح المراد من الآية.

٢-تلمس الأحاديث والآثار، وأقوال السلف رحمهم الله الدافعة للإشكال.

٣- النظر في السياق.

٤- التفريق بين المصطلحات الشرعية مثل: الإرادة الشرعية والإرادة الكونية.

٥- دحض حجج أهل المنطق والفلاسفة التي تخالف ما جاء في الكتاب والسنة، وعدم التسليم بها.

وضعف الصنعاني تقدير الزمخشري وبعض المتأخرين في مفهوم الشرط في الآية، وردّ على أبي السعود في عدم إحاطة الملائكة بالجزئيات.

ثم بعد ما يبيّن الأمير الصنعاني ما يدفع الإشكال في الآية، ويوضح المعنى المراد، يذكر أنه بما سرد من الحجج اندفعت تلك الإشكالات، وزال نقاب الالتباس عن جبينه الوضاح، وتقشع غمها عن صفحات تلك الآيات.

المطلب الرابع: القيمة العلمية للكتاب

على صغر حجم الكتاب وتخصيصه من المؤلف -رحمه الله تعالى- للإجابة عن ثلاثة إشكالات في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾، إلا أن قيمته العلمية كبيرة وظاهرة، حيث ذكر الإمام الصنعاني -رحمه الله- وجه الإشكال، ثم طريقة دفع الإشكال، وحرص على دفع الإشكال من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال السلف رحمهم الله، والنظر في السياق، والمفهوم والمنطوق، والإشارة، ودحض حجج أهل المنطق، والرد على بعض الأقوال الضعيفة، ومما يزيد القيمة العلمية للكتاب حِرْصُ الأمير الصنعاني على اتباع منهج السلف في تقرير العقيدة الصحيحة، وعدم الخوض في الغيبيات إلا ما ورد به النص، لا سيما ما يتعلق بعالم الملائكة؛ لأنه عالم غيبي لا سبيل للوصول لمعرفة صفاته وأعماله إلا من خلال الوحي، وردّ على الزمخشري في تقديره لمفهوم الشرط، وبيّن أن ليس مما يقتضيه المقام، ولا يطابقه السياق القرآني، وأيضا ردّ على من وصفهم بمحققي المتأخرين، وردّ على أبي السعود لكنه لم يصرح باسمه وإنما وصفه بالمحقق في قوله: إن جِبِلَّة الملائكة عليهم السلام غير مستعدة للإحاطة بتفاصيل أحوال الجزئيات الجسمانية، بدليل أن الله تعالى وكلهم على حفظ وكتابة أعمال العباد، وأيضا بيّن منهج أهل السنة والجماعة في مسألة القدر، والتفريق بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية، وردّ أقوال الفرق المخالفة في القدر والإرادة.

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها

النسخة الأصل: وهي تقع في اللوحة: (١٩٠) من المخطوط، وهي ضمن مجموع خاص يشمل رسائل عديدة للإمام الصنعاني —رحمه الله تعالى-، ويوجد المجموع بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء اليمن، برقم: ٧٩٦ (مجموع ١٨٧)، ويتكون المخطوط من ثلاث ورقات تقع ما بين (١٩٠ - ١٩٢)، وقد صورها من المجموع المذكور وزودني بها الأخ عبدالرحمن بن سند الرحيلي، وهي نسخة واضحة، وقليلة الأخطاء والسقط؛ ولذا جعلتها أصلاً، وأول ما تبدأ به هذه النسخة: "سؤال

عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، لم تعقب بقوله تعالى: ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ [البقرة: ٣١]، وعدم الإنباء منهم مستلزم الكذب بمفهوم الشرط".

وعدد اللوحات (٣) لوحات، وعدد الأسطر في اللوحة الأولى (٢١)، وفي اللوحة الثانية (٣٣)، وفي اللوحة الثالثة (٢٦)، وعدد الكلمات في كل سطر (١٨) كلمة تقريباً.

وهي مكتوبة بخط سهل القراءة، إلا ما قلَّ وندر، وبخط واضح، وقلم واحد لا يختلف من أولها إلى نهايتها، إلا في بعض المواضع كتبت باللون الأحمر، مثل: "سؤال، والجواب، والأول، والثاني، وما أشبه هذه العبارات التي تكون بداية سؤال أو جواب". ولا يوجد حواشي على هذه النسخة نهائيا، وجاء في آخر المخطوط: "ولنقصر القلم على هذا المقدار، فقد بلغ الكلام حدّ الإكثار، قال قُدِّسَ سِرُّهُ، انتهى سابع عشر ربيع الآخر سنة ١١٣٧، والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله".

والنسخة الثانية والتي رمزت لها (ب)، وهي تقع في اللوحة: (١٢٤) من المخطوط، وهي ضمن مجموع خاص يشمل رسائل عديدة للإمام الصنعاني –رحمه الله تعالى–، ويوجد المجموع بمكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات – مكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان، برقم: م. خ. ٢١٠، والمجموع يتكون من ٢٦ رسالة، أولها زكاة الخضروات ونحوها، ويتكون المخطوط من خمس أوراق تقع ما بين (١٢٤-١٢٨)، وهذه النسخة مقابلة، وعليها بعض التصحيحات والشروحات، ولكن يوجد فيها سقط، وبعض الأخطاء، ووجدت نسخة مصورة منها في جامعة الكويت، ورقم الاستدعاء: ٧٩٧١، وأول ما تبدأ به هذه النسخة: "قال السائل أدام الله إفادته، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، ثم تعقب بقوله تعالى: ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾، وعدم الإنباء منهم مستلزم الكذب بمفهوم الشرط".

وعدد اللوحات (٥) لوحات، وعدد الأسطر في اللوحة الأولى (٨)، وفي

اللوحة الثانية (٢٥)، وفي اللوحة الثالثة (٢٣)، وفي اللوحة الرابعة (٢٣)، وفي اللوحة الخامسة (٨)، وعدد الكلمات في كل سطر (٢٢) كلمة تقريباً.

وهي مكتوبة بخط سهل القراءة، وبخط واضح، وقلم واحد لا يختلف من أولها إلى نهايتها، وجاء في آخر المخطوط: "ولنقصر القلم على هذا المقدار، فقد بلغ الكلام حد الإكثار، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، قال: إنه انتهى سابع عشر ربيع الآخر سنة ١١٣٧".

صورة خارجية للمجموع بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض برقم ٧٧٤٤

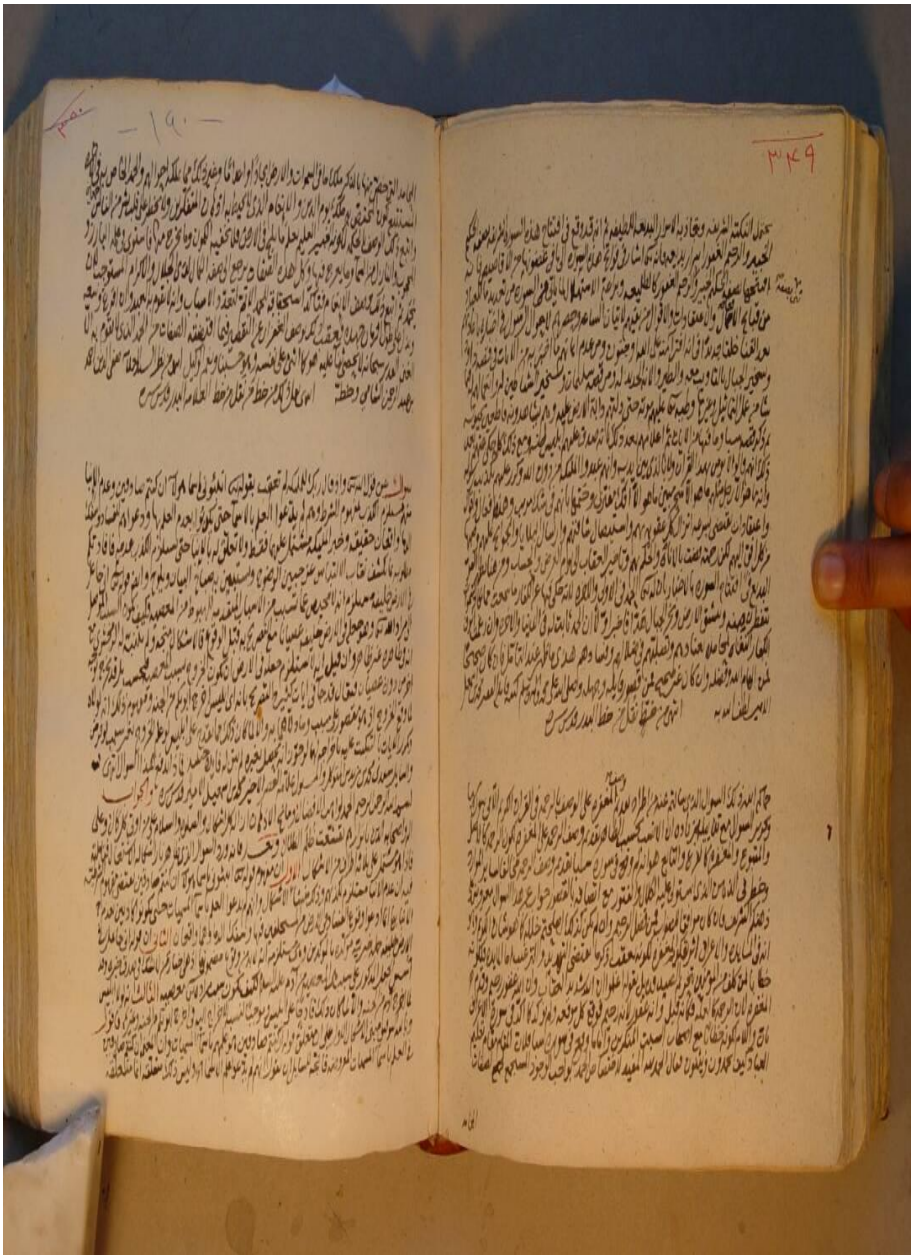

اللوحة الأولى من المخطوط الأصل

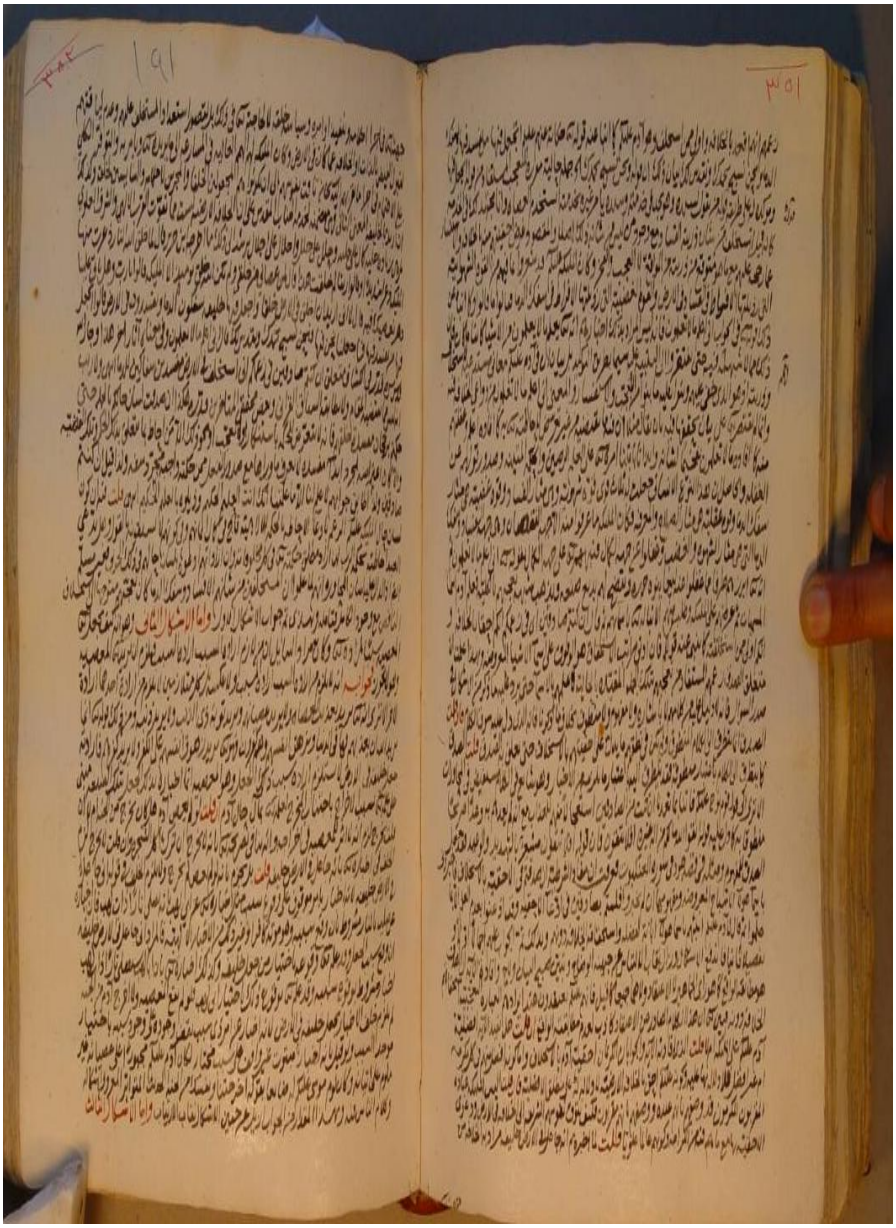

اللوحة الثانية من المخطوط الأصل

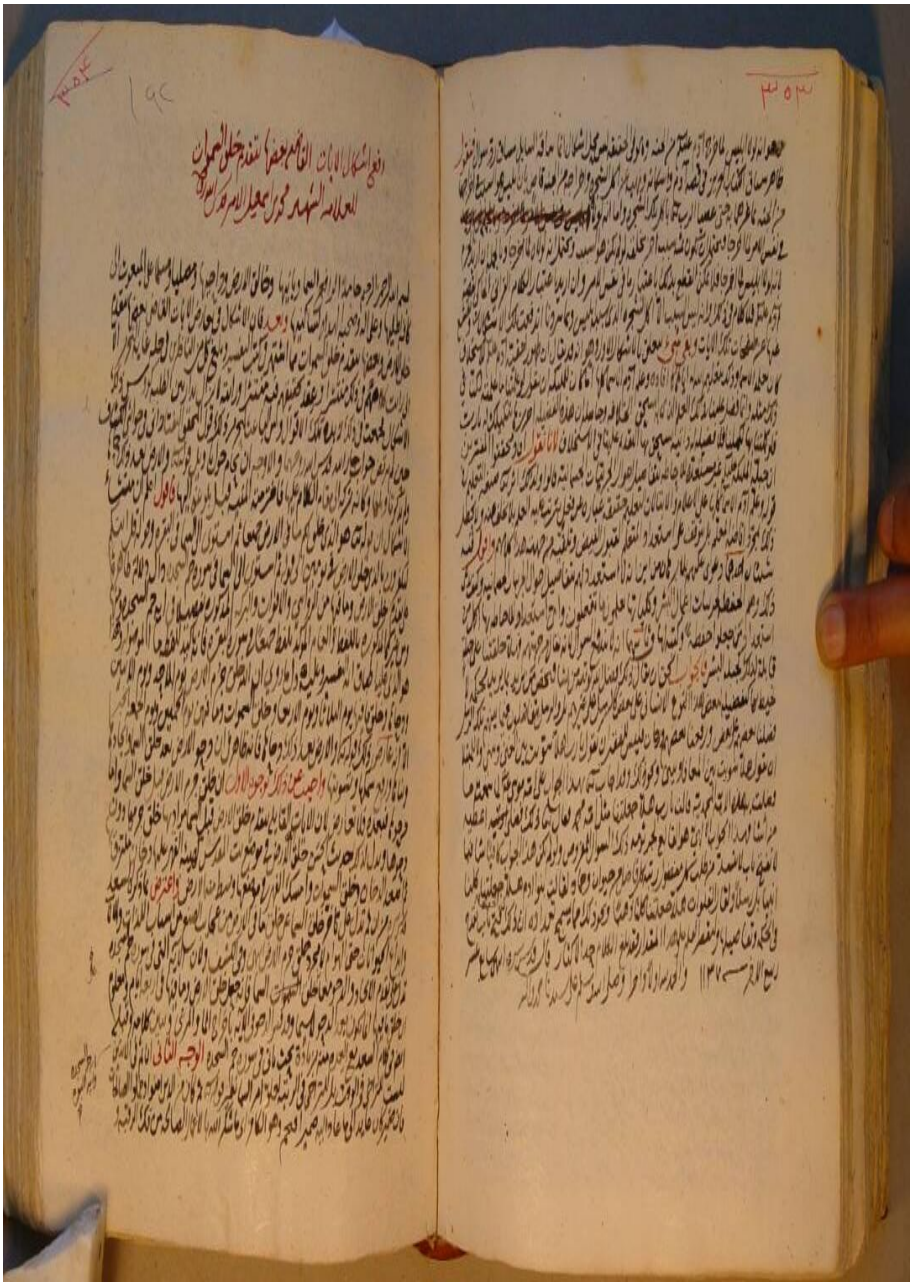

اللوحة الأخيرة من المخطوط الأصل

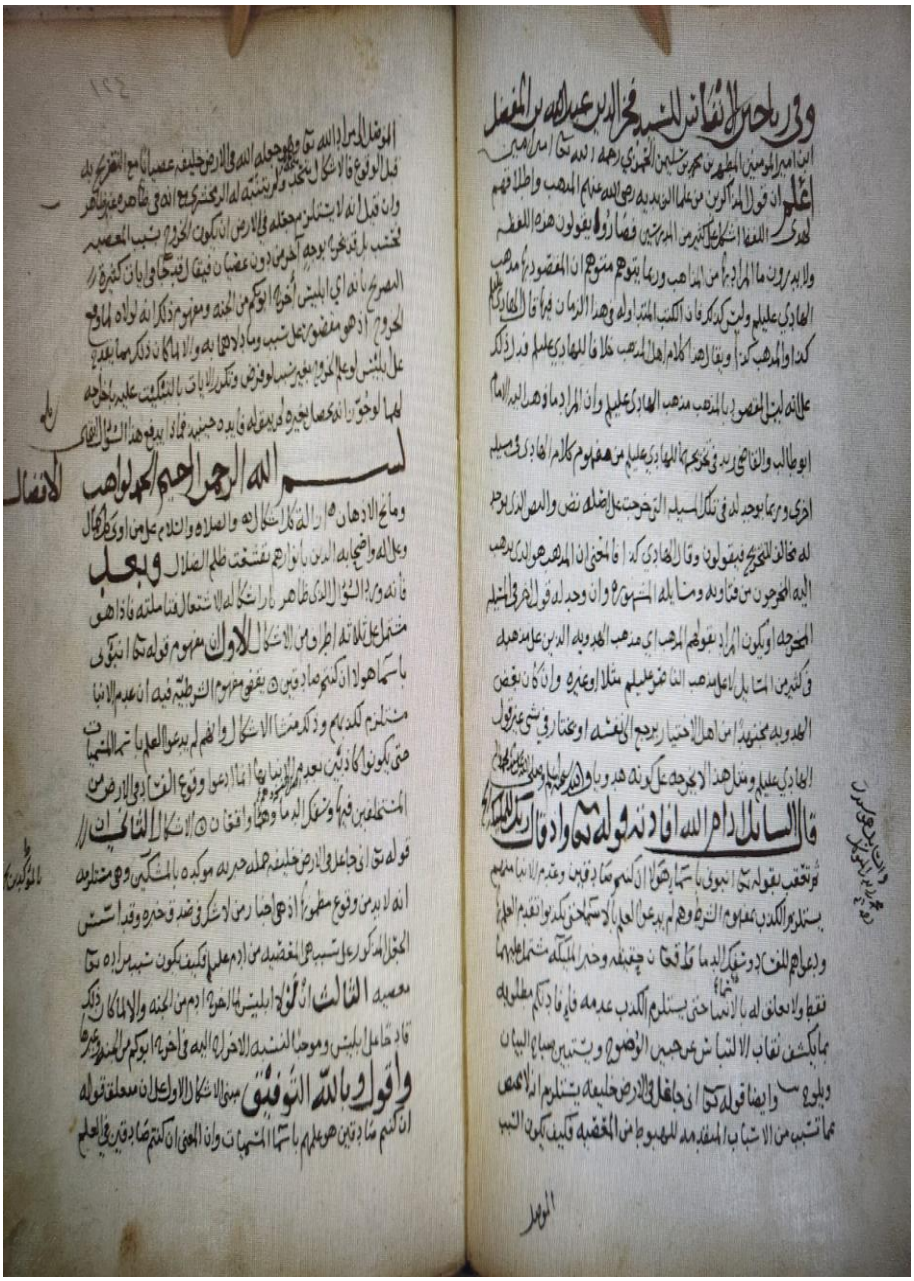

اللوحة الأولى من المخطوط (ب)

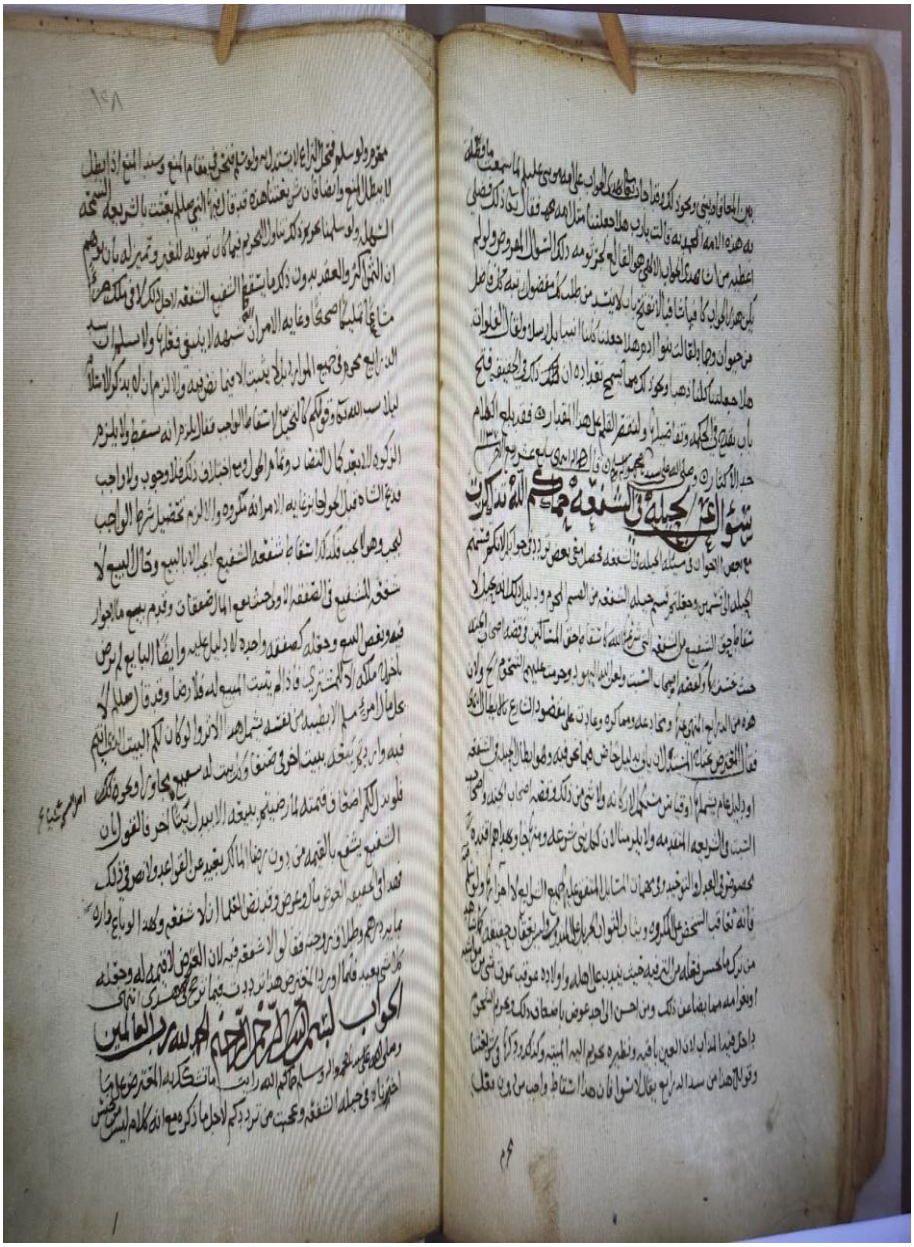

اللوحة الأخيرة من المخطوط (ب)

القسم الثاني: دراسة النص المحقق

سؤال عن قول الله تعالى(١): ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣٠]، لم تعقب(٢) بقوله تعالى: ﴿ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١]، وعدم الإنباء منهم مستلزم الكذب بمفهوم الشرط(٣)، وهم لم يدّعوا العلم بالأسماء حتى يُكذّبُوا بعدم(٤) العلم بها، ودعواهم للفساد وسفك الدماء واقعان حقيقة، وخبر الملائكة مشتمل عليهما فقط، ولا تعلق له بالإنباء حتى يستلزم الكذب عدمه، فأفادتكم مطلوبة بما يكشف نقاب الالتباس عن جبين الوضوح، ويستبين به صباح البيان ويلوح، وأيضًا قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]، يستلزم أنه لا محيص عما تسبب من الأسباب المتقدمة للهبوط من المعصية، فكيف يكون

---

(١) في (ب): [قال السائل أدام الله إفادته].

(٢) في (ب): ثم.

(٣) مفهوم الشرط عند الأصوليين: هو دلالة اللفظ المقيد فيه الحكم بأداة شرط على ثبوت نقيض هذا الحكم للمسكوت عنه عند انتفاء ذلك الشرط، والمراد به الشرط اللغوي، مثل إن، وإذا، وليس الشرط الأصولي القسيم للسبب والمانع، ومعنى مفهوم الشرط من الآية إن لم تخبروني بأسمائهم فأنتم كاذبون، ومفهوم الشرط هو أحد أنواع مفهوم المخالفة، ووقع الاختلاف في دلالته بين العلماء، وذهب الجمهور إلى إثبات مفهوم الشرط، والعمل به بشروط. ينظر: عبد الملك بن عبد الله الجويني، "البرهان في أصول الفقه"، تحقيق د. عبد العظيم محمود الديب، (ط٤، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٨هـ)، ٣٠١: ١؛ د. أحمد بن مشعل الغامدي، "مفهوم الشرط عند الأصوليين والتطبيق عليه من خلال آيات الأحكام في سورة البقرة والنساء"، (رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ)، ٨٦-١٢٢.

(٤) في (ب): تقدم، والأولى بالسياق ما جاء في الأصل.

السبب الموصل إلى مراد الله تعالى، وهو جعله(١) في الأرض خليفة عصيانًا، مع التصريح به قبل الوقوع، فالإشكال متجه، ولم يتنبه له الزمخشري(٢)، مع أنه في ظاهره غير ظاهر. وإن قيل: إنه لا يستلزم جعله في الأرض أن يكون الخروج بسبب المعصية فحسب، بل قد يخرج بوجه آخر من دون عصيان، فيقال: قد جاء في آيات كثيرة التصريح بأنه؛ أي: إبليس، أخرج أبويكم من الجنة، ومفهوم ذلك أنه لولاه لما وقع الخروج؛ إذ هو مقصور على مسبب وما دلاهما به(٣)، وإلا لما كان ذلك مما يقدح على إبليس لو علم الخروج بغير سبب لو فرض، وكرر الآيات بالتبكيت عليه بإخراجه لهما لو جوّز أنه يحصل بغيره، لم يبق له فائدة حينئذ، فماذا يدفع هذا السؤال؟. انتهى.

والسائل سيدي محمد بن يزيد بن المتوكل(٤)، والمسؤول علامة العصر الأخير

---

(١) في (ب): زيادة [الله].

(٢) ذهب الزمخشري في الكشاف إلى أن المراد: "يعني في زعمكم أني أستخلف في الأرض مفسدين سفاكين للدماء إرادة للرد عليهم"، وسوف يذكر الأمير الصنعاني في الجواب ما ذهب إليه الزمخشري، ويبيّن أنه مما لا يقتضيه المقام، ولا يطابقه السياق القرآني، وللاطلاع على كلام الزمخشري ينظر: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". ١٥٥: ١.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ۝٢٠ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٢١ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٢٢﴾ [الأعراف: ٢٠ – ٢٢].

(٤) هو محمد بن زيد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني، ناب عن المولى يحيى بن علي بن المتوكل بمدينة صنعاء، وولي للمتوكل القاسم بن الحسين ديوان الحساب، ثم ولاه بلاد رداع؛ وهي إحدى مدن بلاد اليمن القديمة، تقع في الشرق =

محمد بن إسماعيل الأمير – قُدِّسَ سِرُّهُ(١)– والجواب(٢):

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لواهب الأفضال، ومانح الأذهان إزالة كل إشكال، والصلاة والسلام على من أُوتي كل كمال، وعلى آله وأصحابه الذين بأنوارهم تقشعت ظُلَم الضلال، وبعد:

فإنَّه وَرَدَ السُّؤال الذي ظَاهِرُ نارِ إِشْكَالِهِ الاشْتِعَالُ(٣)، فتأملته فإذا هو مشتمل على ثلاثة أطراف من الإشكال:

الأول: أن مفهوم قوله تعالى: ﴿ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١]، يقتضي مفهوم الشرطية فيه أن عدم الإنباء مستلزم لكذبهم، وذلك منشأ الإشكال، وأنهم لم يدّعوا العلم بأسماء المسمّيات حتى يكونوا كاذبين بعدم الإنباء بها، إنما ادّعوا وقوع الفساد في الأرض من المستخلفين فيها وسفك الدماء، وهما واقعان.

=

الجنوبي من العاصمة صنعاء على بعد (١٥٠ كيلو متر)، ومات بذمار في سنة (١١٤٦هـ). ينظر: محمد زبارة، "ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع". ١٩٨: ٢، موسوعة ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية، https: //ar. wikipedia. org/wiki.

(١) قال الشيخ بكر أبو زيد –رحمه الله– في حكم قول: "قدَّس الله سِرَّه": "هذه من أدعية المتصوفة، والروافض، والسرُّ عندهم: سر الأسرار والروح الطاهرة الخفية. وقد سرت إلى بعض أهل السنة، ولو قيل: قدَّس الله روحه، فلا بأس". بكر بن عبد الله أبو زيد، "معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ"، (ط٣، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ)، ص: ٤٢٥.

(٢) في (ب) موجود على الهامش: والسائل هو سيدي محمد بن يزيد المتوكل رحمه الله، فقط.

(٣) هذا أسلوب بلاغي من المؤلف وتصوير للأمر المعنوي بصورة الشيء المحسوس، فشبه المسائل المشكلة التي سأل عنها السائل في ظاهرها بالنار المشتعلة، لكنها عند النظر والتأمل من أهل العلم يزول عنها الإشكال والالتباس.

[الإشكال](١) الثاني: أن قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، جملة خبرية مؤكدة بالمؤكدين(٢)، وهي مستلزمة أنه لا بد من وقوع مضمونها؛ إذ هي إخبار من لا شك في صدق خبره، وقد أسّس الجَعل المذكور على سبب هي المعصية من آدم عليه السلام، فكيف يكون سبب مرداه تعالى معصية؟.

الثالث: أنه لولا إبليس لما أُخرج آدم من الجنة، وإلا لما كان ذلك قادحًا على إبليس وموجبًا لنسبة الإخراج إليه في: ﴿أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧]، وغيرها.

فأقول(٣) وبالله التوفيق: مبنى الإشكال الأول على أن متعلق قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، هو عِلمُهم بأسماء المسميات، وأن المعنى: إن كنتم صادقين في العلم بأسماء المسميات المعروضة، فاتّجه للسائل أن يقول: إنهم لم يدّعُوا علم الأسماء، وليس ذلك متعلقه، إنما متعلقه [٢/ب] زعمهم أنهم أقدر بالخلافة وأولى ممن استخلف؛ وهو آدم عليه السلام، كما أنبأ عنه قوله تعالى حكاية عنهم عليهم السلام: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، بيان ذلك أن قوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ إلخ، جملة حالية مقررة للتعجب المستفاد من قوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ ومؤكدة له على طريقة قول من يقول لسيده وهو يجدُّ في خدمته، وسيده يأمر غيره بخدمته: أتستخدم العصاة وأنا مجتهد لك في الخدمة، كأنه قيل: أتستخلف من شأن ذريته الفساد، مع وجود من ليس من شأنه ذلك أصلًا، والمقصود عرض أحقيتهم منه بالخلافة، والاستفسار عما رجحه عليهم، مع ما هو متوقع من ذريته من الموانع؛ لا العجب والفخر، وكأن

---

(١) غير موجودة في الأصل، والمثبت من (ب).

(٢) المؤكد الأول: إنّ المشددة، والمؤكد الثاني: شبه الجملة -الجار والمجرور- في الأرض.

(٣) في (ب): وأقول.

الملائكة عليهم السلام قد شعروا بما فيهم من القوة الشهوانية التي رذيلتها الإفراط في الفساد في الأرض، والقوة الغضبيَّة التي رذيلتها الإفراط في سفك الدماء، فقالوا ما قالوا، وكما أنبأ عن ذلك قوله تعالى في الجواب: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، فإنه ليس المراد بذلك إخبارهم أنه تعالى يعلم ما لا يعلمون من الأشياء كائنًا ما كان، فإن ذلك مما لا شبهة فيه حتى يفتقروا إلى التَّنبيه عليه، سيما بطريق التَّوكيد، بل بيان أن في آدم عليه السلام معاني مستدعية لاستخلافه وذريته؛ إذ هو الذي خفي عليهم، وبنوا عليه ما بنوا من التعجب والاستفسار، والمعنى: أني أعلم ما لا تعلمونه من دواعي الخلافة فيه، وإنما لم يقتصر تعالى على بيان تحققها فيه بأن يقال مثلًا: إن فيه مما يقتضيه من غير تعرُّض لإحاطته تعالى به، كما أفاده ﴿أَعۡلَمُ﴾، وغفلتهم عنه كما أفاده: ﴿مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ تفخيمًا لشأنه وإيذانًا بابتناء أمره تعالى على العلم الرصين والحكمة المتينة، وصدور قولهم عن الغفلة(١).

والحاصل: أنَّ هذا النوع الإنساني جعلت له ثلاث قوى: قوة شهوية؛ وهي مثار الفساد، وقوة غضبيَّة؛ هي مثار سفك الدماء، وقوة عقلية؛ هي مثار الصلاح والمعرفة، فكأن الملائكة ما عرفوا منه إلا جهة النقصان، وهي جهة الفساد وسفك الدماء التي هي مثار الشهوة والغضب، وغفلوا عن جهة الكمال، فنبههم تعالى على جهة الكمال(٢) بقوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠](٣).

---

(١) ينظر: أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". ١٨٢: ١.

(٢) في (ب): الإجمال.

(٣) ينظر: البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ٢٨٣: ١.

وهذا الترتيب له وجه معقول؛ وهو أن قوى الإنسان ثلاث: قوة العقل، وقوة الغضب، وقوة الشهوة. فأعلاها القوة العقلية التي يختص بها الإنسان دون سائر الدوابّ وتشاركه فيها الملائكة، وأما القوة الشهوية والغضبية فهي مستلزمة للفساد والسفك، فكأن الملائكة عليهم =

ثم إنه تعالى أبرز لهم طرفًا مما غفلوا عنه ليعاينوه جهرة، ويتضح لهم بديع صنعه، وتذهب شبهة تعجبهم بالكلية، فعلم آدم أسماء المسميات، ثم عرضهم على الملائكة، وطلب منهم الإنباء له تعالى بأسمائهم، ثم قال: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، أي: في زعمكم أنكم أحقاء بالخلافة، وأنكم أولى ممن استخلفته، كما نبأ عنه قولكم، فإن أدنى مراتب الاستحقاق هو الوقوف على أسماء الأشياء المعروضة، وبهذا علمت أن متعلق الصدق زعمهم المستفاد من تعجبهم بتلك الجملة المقيدة بالحالية، لا علمهم بالأسماء حتى يرِد عليه ما ذكر من الإشكال في صدر السؤال، فإنه لا دليل عليه من كلامهم لا بإشارة ولا مفهوم ولا منطوق، بخلاف ما ذكرنا، فإنه الذي دلَّ عليه سوق الكلام(١).

=

السلام نظروا إلى القوة الشهوية والغضبية دون النظر إلى العقل، ومما يستأنس به لهذا القوى الثلاث قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، وفي السنة من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: (**أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**). قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قلت: ثم أي؟ قال: (**وأن تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ**). قُلْتُ: ثم أي؟ قال: (**أن تزاني حليلة جارك**). أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، برقم: (٤٢٠٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب، برقم: (٨٦). ينظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مجموع الفتاوى". (ط٢: مكتبة ابن تيمية)، ٤٢٨: ١، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، "حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي"، (بيروت: دار صادر)، ١٢١: ٢.

(١) ينظر: البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". ٢٨٧: ١، أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". ٨٥: ١.

ومتعلق الصدق في قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، إما أراد به إن كنتم صادقين في أنكم أفضل من هذا المخلوق إن كان قولهم: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ إلخ، تعريضا بأنهم أحقاء بذلك،

=

فإن قلت: الصدق إنما يتطرق إلى الكلام المنطوق، ولم يكن في نطقهم ما يدل على أحقيتهم بالاستخلاف حتى يعلق به الصدق.

قلت: الصدق كما(١) يتطرق إلى الكلام باعتبار(٢) منطوقه، فقد(٣) يتطرق إليه باعتبار ما يلزمه من الإخبار(٤)، وهو شائع في الكلام مستفيض في المحاورات، ألا ترى إلى قول قوم نوح(٥) عليه السلام: ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ

=

وهذا قول قتادة والحسن رحمهم الله، ويؤيد هذا القول ما أخرجه الطبري في تفسيره من حديث قتادة رحمه الله قال: وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول: إن الله لما أخذ في خلق آدم، قالت الملائكة: (ما الله خالق خلقا أكرم عليه منا، ولا أعلم)، وصحح سنده الشيخ حكمت بشير في تحقيقه لتفسير ابن كثير، أو أراد إن كنتم صادقين في عدم جدارة آدم بالخلافة كما دلّ عليه قولهم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠]، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما، وهو الذي رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره. ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ٥٢٣: ١؛ إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق أ. د. حكمت بشير، (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ). حاشية رقم: (٩)، ٣٣١: ١؛ محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م). ٤١٢: ١.

(١) في (ب): إنما.

(٢) في (ب): غير موجودة.

(٣) في (ب): وقد.

(٤) ينظر: البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". ٢٨٨: ١، أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". ٨٥: ١.

(٥) في (ب): [صالح]، وقد أخبر الله تعالى أن استعجال العذاب طلبه قوم صالح أيضا كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الأعراف: ٧٧].

ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [هود: ٣٢]، استعجالًا منهم للعذاب، مع أنه لم يعدهم به وعدًا صريحًا منطوقًا به، كما دلَّ عليه قوله: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٣]، وأن قوله: ﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾، مشعر بالتهديد والوعيد، فقد جعل الصدق للمفهوم، ومثله في قصة هود في سورة العنكبوت(١)، فعرفت أن مفاد(٢) الشرطية: إن صدقتم في الأحقية بالاستخلاف، فأخبروني بأسماء هؤلاء الأشباح المعروضة، ومفهومها: إن لم تخبروا فلستم بصادقين في ادّعاء الأحقية، وقد أذعنوا بعدم العلم إلا بما علموا، ثم قال(٣) لآدم عليه السلام: ﴿ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ ﴾ [البقرة: ٣٣]، إبانة لفضله واستحقاقه الخلافة دونهم، ولذلك تم الجواب عليهم إجمالًا أولًا، وتفصيلًا ثانيًا، فاندفع الإشكال، وزال نقاب الالتباس عن جبينه الوضاح، وتبين صبح البيان ولاح.

وإفادة الآية أن الصدق هو مطابقة الواقع، كما هو رأي الجماهير(٤)، لا الاعتقاد ولا هما جميعًا كما قيل(٥)، فإنهم عليهم السلام يعتقدون عند إيرادهم العبارة التعجبية استحقاقهم الخلافة دونه، فبيّن تعالى أن هذا الكلام الصادر عن الاعتقاد

---

(١) الآية التي ذكرت فيها قصة هود في سورة العنكبوت هي قوله تعالى: ﴿ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨]، ووجه استشهاد الصنعاني بقصة هود أنهم كانوا متبينين أن العذاب لاحق بهم بإخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام لهم ولكنهم لجوا حتى لقوا ما لقوا، مع أنه لم يعدهم بالعذاب وعدًا صريحًا منطوقًا به. ينظر: أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". ٤٠: ٧.

(٢) في (ب): معنى.

(٣) في (ب): قيل.

(٤) ينظر: الكرماني، "تحقيق الفوائد الغياثية". ٢٥٠: ١.

(٥) ينسب هذا القول للجاحظ. ينظر: الكرماني، "تحقيق الفوائد الغياثية". ٢٥١: ١.

كاذب لعدم مطابقته الواقع.

إن قلت: هل تفيد الآية أفضلية آدم عليه السلام على الملائكة؟ أم: لا؟

قلت: الذي أفادته الآية والجوابان الكريمان أحقية آدم بالاستخلاف، وأما كونه أفضل منهم في كل مكرمة أم غير أفضل، فلا دلالة بها عليه، وكونه عليه السلام أحق بالخلافة الأرضية لا دلالة له على مطلق الأفضلية(١).

فإن قلت: أليس الملائكة عباده المقربون المكرمون قد وصفهم بأنهم عنده، ووصفهم بأنهم مقربون، فكيف تتوق نفوسهم الشريفة إلى الخلافة في الأرض، ودعوى الأحقية بها، مع ما هم فيه من الكرامة، وكونهم عالما علويًّا؟.

قلت: لما أخبرهم أنه جاعل في الأرض خليفة مراد به الخلافة من [٣/أ] جهته في إجراء أحكامه وتنفيذ أوامره وسياسة خلقه، لا لحاجته تعالى في ذلك، بل لقصور استعداد المستخلف عليهم، وعدم لياقتهم(٢) لقبول الفيض بالذات(١)، أو الخلافة

---

(١) ذكر السمعاني والبغوي أن في الآية دليلا على أن الأنبياء عليهم السلام أفضل من الملائكة عليهم السلام، وهذه مسألة خلافية بين العلماء، فالمشهور عند المنتسبين إلى السنة من أصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم أن الأنبياء والأولياء أفضل من الملائكة، وذهبت المعتزلة إلى تفضيل الملائكة على البشر، وأتباع الأشعري على قولين: منهم من يفضل الأنبياء والأولياء، ومنهم من يقف ولا يقطع فيهما بشيء. ينظر: منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن". تحقيق ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م)، ٦٥: ١؛ الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل". تحقيق خالد عبد الرحمن العك، (بيروت: دار المعرفة)، ٦١: ١؛ ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٣٤٤: ٤و٣٥٦، علي بن أبي العز الحنفي، "شرح العقيدة الطحاوية"، (ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩١هـ)، ٣٧٧.

(٢) معنى عدم لياقتهم: أي لا يصلح لهم. ينظر: أحمد بن زكريا بن فارس، "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، ٢٢٤: =

عما كان في الأرض، وكان الملائكة لهم الهمم العالية في المسارعة إلى ما يريده تعالى ويأمر به، والتوقر الكلي على الاهتمام في إجراء ما يقربهم إليه سبحانه، تاقت نفوسهم إلى أن يكونوا هم المجعولين الخلفاء، والمجرين لأحكامه، والسايسين لخلقه، وكذلك إن أريد بالخليفة المعنى الثاني فهي متضمنة لخدمة الجناب المقدس(٢)، على أن

=

.٥

(١) قال ابن فارس في معنى الفيض لغة: "الفاء والياء والضاد أصل صحيح واحد، يدل على جريان الشيء بسهولة، ثم يقاس عليه، من ذلك فاض الماء يفيض"، ولم يرد مصطلح الفيض في كتاب الله ولا السنة، وورد الفعل منه، نحو قوله تعالى: ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢]؛ أي: تسيل، وجاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال نزول عيسى ابن مريم: **(ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)**، يفيض؛ أي: يكثر. فمعنى الفيض في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، هو المعنى الوارد في اللغة، ويطلق الفيض في اصطلاح الفلاسفة على فعل فاعل يفعل دائماً لا لعوض، ولا لغرض، وذلك الفاعل لا يكون إلا دائم الوجود؛ لأن دوام صدور الفعل عنه، تابع لدوام وجوده، وهو المبدأ الفياض، والواجب الوجود، الذي يفيض عنه كل شيء، فيضاً ضرورياً معقولاً، فنظرية الفيض تقابل الخلق، فهم يفسرون وجود العالم والكون عن طريق الفيض لا عن طريق الخلق، ومصطلح الفيض الذي يستعمله الفلاسفة بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الردّ على المنطقيين أنه مبني على أصول فاسدة كثيرة، لذا رد عليهم أهل السنة، وبينوا الباطل الذي يعنونه بهذا المصطلح المبتدع، ووجه استخدام الصنعاني لهذه العبارة مع أنه من أهل السنة أنه نقلها من تفسير أبي السعود كما هي دون تعليق أو تحرير. ينظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤٦٥: ٤؛ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "الرد على المنطقيين". (بيروت: دار المعرفة)، ٤٦٧، آمال بنت عبد العزيز العمرو، "الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية". (رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٦هـ)، ٣٦٢.

(٢) الجناب مأخوذ من الجنب؛ والجنب لغة: معظم الشيء وأكثره، ومنه قولهم: هذا قليل في

=

الخلافة الأرضية ليست مما تفوّت القرب الإلهي، والشرف العلوي، بل هي زيادة حِلية كمال على حِليته، وحُلل على حُلل، وإجلال على إجلال(١)، يرشد إلى ذلك ما أخرجه ابن جرير قال: "لما خلق الله النار ذعرت منها الملائكة ذعرًا شديدًا وقالوا: ربنا لم خلقت هذا؟ قال: لمن عصاني من خلقي، ولم يكن الله خلق يومئذ إلا الملائكة، قالوا: يا رب، وهل يأتي علينا دهر نعصيك فيه، قال: لا، إني أريد أن أخلق في الأرض خلقًا، وأجعل فيها خليفة يسفكون الدماء ويفسدون في الأرض، قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها، فاجعلنا نحن فيها، فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال: إني أعلم ما لا تعلمون"(٢)، وفي معناه آثار أخر.

=

جنب مودتك، وجاء في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ﴾ [الزمر: ٥٦]، قال ابن جرير الطبري: "في ذات الله، كأنه عندنا قيل: في الله"، فيكون مراده بالجناب المقدس: الذات الإلهية الموصوفة بصفات الكمال، وليس المراد بالجنب ما هو نظير جنب الإنسان، فإنه ليس من مذهب أهل السنة والجماعة إثبات الجنب لله تعالى. ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ٢٣: ٥٥٣، محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٨١: ١١، أحمد بن عبد الحليم ن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق علي سيد المدني، (مصر: مطبعة المدني). ٤: ٤١٥.

(١) في (ب): دليل حلل إخلال على إحلال. ويظهر السقط في الكلمات، وعدم التناسق في العبارة.

والمراد أن الخلافة في الأرض ليست مستلزمة لشرف العبادة والقرب من الله تعالى حتى يسارع إليها الملائكة عليهم السلام ويرغبون فيها، بل هي زيادة إكرام وتشريف وتعظيم لآدم عليه السلام.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد. الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١: ٤٩٥. والأثر مرسل؛ لأن ابن زيد – وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم– لم يدرك إلا

=

هذا وجار الله - قُدِّسَ سِرُّهُ - قدر في الكشاف متعلق: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، "في زعمكم أني أستخلف في الأرض مفسدين سفاكين للدماء"(١). انتهى. ولا ريب أنه ليس مما يقتضيه المقام، ولا يطابقه السياق القرآني(٢).

وبعض محققي المتأخرين قدره هكذا: " إن صدقت لسان حالكم بالحمد حتى حكمتم برجحان مفسدة خلقهم، فإنه لا يتعرض للحكمة باستنكار أو تعجب أو نحو ذلك إلا من أحاط بما يتعلق بذلك الحكم وتلك القضية، وإلا كان اعتراضه لمجرد إبداء مفسدة لا يعرف ما وراءها -مع صدور الفعل ممن حكمته واجبة(٣)- مجرد سفه، ولذا قيل: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، ولذا طابق جوابهم: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، وذيلوه بالعليم الحكيم. انتهى(٤).

=

بعض التابعين، هذا إلى أنه ضعيف جدًّا. ينظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق محمود شاكر. (مكة المكرمة: دار التربية والتراث)، ٤٧٦: ١، حاشية رقم: (١).

(١) الزمخشري، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". ١٥٥: ١.

(٢) قال أبو السعود: "وأما ما قيل: من أن المعنى في زعمكم أني أستخلفُ في الأرض مفسدين سفاكين للدماء، فليس مما يقتضيه المقامُ وإن أُوِّلَ بأنْ يقالَ: في زعمِكم أنِّي أستخلفُ مَن غالبُ أمره الإفساد وسفكُ الدماءِ من غيرِ أنْ يكونَ له مزيةٌ من جهةٍ أخرى، إذ لا تعلق له بأمرهم بالإنباءِ". أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". ٨٥: ١.

(٣) المراد: حكمته لازمة لعلمه، ولازمة لإرادته، وهما لازمان لذاته، فيمتنع أن يفعل الا لحكمة وبحكمة، ويمتنع أن يفعل على خلاف الحكمة. ينظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. "النبوات". (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٦هـ)، ٢٥٢.

(٤) نسب هذا القول لبعض محققي المتأخرين، ولم أقف على من قال بهذا القول من المتأخرين ولا

=

قلت: فيه أن كون لسان حال الملائكة عليهم السلام الزعم بادعاء الإحاطة بالحكمة الإلهية قادح في كمال إيمانهم، وفي كونهم لا يسبقونه بالقول، وهل يدعي العبد إحاطته بحكمة الرب إن أراد مطلق حكمته تعالى في كل مخلوقاته، وإن أراد أنهم ادّعوها بلسان حالهم في ذلك الجزء، فغير مُسّلم أيضا، إذ الدّال عليه لسان المحاورة أنهم لما علموا أن المستخلفين من شأنهم الإفساد وسفك الدماء، كان تعجبهم متوجهًا إلى الاستخلاف الناقص مع وجود الكامل فتأمله، وبهذه تم جواب الإشكال الأول.

وأما الإشكال الثاني: وهو أنه كيف يجعل تعالى المعصية سببًا لمراده تعالى؟، وكأن مراد السائل أن من لازم إرادة المسبب(١) إرادة السبب(٢)، فيلزم أن يريد تعالى المعصية، وهو لا يجوز.

فجوابه: أنه لا يلزم من إرادة السبب إرادة المسبب ولا عكسه، بل كل متلازمين لا يلزم من إرادة أحدهما إرادة الآخر، ألا ترى أنه تعالى يريد تعذيب العصاة ولا يريد عصيانهم، ويريد توبة ذي الذنب ولا يريد ذنبه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: ٨٥]، فهو تعالى يريد زهوق أنفسهم على الكفر، ولا يريد كفرهم، فإرادته جعل خليفته في الأرض لا يستلزم إرادة سبب ذلك الجعل؛ وهو المعصية، إنما إخباره بذلك الجعل

=

من المتقدمين، وهو قول مخالف لما نقل عن السلف رحمهم الله في معنى الآية، وفيه اتهام لصدق الملائكة الكرام في التسبيح والعبادة لله تعالى، وقد زكاهم الله وأثنى عليهم في كتابه بقوله سبحانه: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩ – ٢٠]، وقد ردّ الأمير الصنعاني على هذا القول، وبيّن أن فيه قدحا في كمال إيمانهم، وكونهم لا يسبقونه بالقول، فهذا التقدير غير مُسلّم به.

(١) في حاشية (ب): جعل في الأرض خليفة.

(٢) في حاشية (ب): وهو ارتكاب المعصية كالأكل من الشجرة.

بتلك الصيغة مبني على علمه تعالى بسبب الإخراج باختيار المخرج؛ لعلمه تعالى بمآل حال آدم.

إن قلت: لو لم يعص آدم، هل كان يخرج من الجنة، أم: لا؟ إن قلت: [كان](١) يخرج، لزم أنه لا أثر للمعصية في إخراجه، وأنه ينافي تصريحه تعالى بأنه لا يخرج إن ترك أكل الشجرة. وإن قلت: لا يخرج، لزم الْخُلْفُ في إخباره تعالى بأنه جاعل في الأرض خليفة.

قلت: بل يجزم بأنه لو لم يعص لم يخرج، ولا يلزم الْخُلْفُ في قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]؛ لأنه إخبار بأمر موقوف على وقوع سبب، مثل إخباره تعالى عن أبي لهب بأنه يصلى نارًا ذات لهب، فإن إخباره عن صليه للنار مشروط بأنه وقع سببه؛ وهو موته كافرًا، وغير ذلك من الأخبار الإلهية، فالمراد: إني جاعل في الأرض خليفة إن وقع سبب الجعل، وقد علم تعالى وقوعه باختبار من جعل خليفة، وكذلك إخباره تعالى بأن أبا لهب سيصلى نارًا ذات لهب إخبار مشروط بوقوع سببه، وقد علم تعالى بوقوع ذلك باختيار أبي لهب، فلو لم تقع المعصية ولا أُخرج آدم من الجنة، لم يلزم خلف الإخبار بجعل خليفة في الأرض؛ لأنه أخبار عن أمر ذي سبب يقف وجوده على وجود سببه باختيار موجد السبب(٢).

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) هذا مذهب المحققين من أهل السنة، فهم يقسمون الإرادة إلى قسمين: إرادة الخلق، وإرادة الأمر، فإرادة الأمر: أن يريد من المأمور فعل ما أمر به، وإرادة الخلق: أن يريد هو خلق ما يحدثه من أفعال العباد وغيرها. والأمر مستلزم للإرادة الأولى دون الثانية، والله تعالى أمر الكافر بما أراده منه بهذا الاعتبار؛ وهو ما يحبه ويرضاه، ونهاه عن المعصية التي لم يردها منه؛ أي لم يحبها ولم يرضها بهذا الاعتبار، فإنه لا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، وإرادة الخلق هي المشيئة المستلزمة لوقوع المراد. ينظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "منهاج السنة =

ولو قيل: بأنه إخبار مبتوت غير واقف على سبب مختار، لكان آدم عليه السلام مجبورًا على عصيانه غير ملوم على إتيانه، وكان لوم موسى عليه السلام له سائغا بقوله: (**أخرجتنا ونفسك من الجنة**)، الحديث المتواتر(١) المعروف إشكاله، وكلام الناس فيه(٢)، وبهذا المقدار من الجواب أزيل عن جبين الإشكال نقاب الارتياب.

وأما الإشكال الثالث [٣/ب] وهو أنه لولا إبليس لما خرج آدم عليه السلام

=

النبوية". تحقيق د. محمد رشاد سالم، (ط١، القاهرة: مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ)، ١٨٠: ٣؛ ابن أبي العز، "شرح العقيدة الطحاوية"، ١١٦: ١.

(١) يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: (**التقى آدم وموسى، فقال موسى لآدم: آنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة، قال له آدم: آنت الذي اصطفاك الله برسالته، واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة، قال: نعم، قال: فوجدتها كتب علي قبل أن يخلقني، قال: نعم، فحجَّ آدمُ موسى**). أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾، برقم: (٤٤٥٩)، واللفظ له، ومسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، برقم: (٢٦٥٢).

(٢) أنكر القدرية هذا الحديث؛ لأنه صريح في إثبات القدر السابق، واختلف الناس في فهم هذا الحديث، ووجه الحجة التي توجهت لآدم على موسى عليهما السلام، فتأوله طائفة من أهل السنة تأويلات ضعيفة قصدا لتصحيح الحديث، والراجح أنه لامه لأجل المصيبة التي لحقتهم بسببه، لا من جهة كونه عصى الأمر، أو لم يعصه، فإن هذا أمر قد تاب الله عليه منه، واجتباه ربه وهداه، فأخبره آدم بأن القدر قد سبق بذلك فما أصاب العبد لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. ينظر: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "درء تعارض العقل والنقل". تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م)، ٤١٨: ٨. وللاستزادة حول شرح هذه الحديث، وبيان المراد منه، ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٠٠: ١٦، وشفاء العليل لابن القيم، ١٣، وفتح الباري لابن حجر، ٥١٠: ١١.

من الجنة، وهو في الحقيقة ليس محل إشكال، إنما ساقه السائل مساق ردّ سؤال.

فنقول: ظاهر سياق الكتاب العزيز في قصة آدم وإسكانه، ونهيه عن أكل الشجرة، وإخراجه من الجنة، قاض بأن إبليس هو السبب في إخراجهما من الجنة بما غرّهما به حتى عصيا الرب تعالى بأكل تلك الشجرة، وأما أنه لولاه في نفس الأمر لما أُخرجا، فيحتمل أن يكون ثمة سبب آخر يخلقه لو لم يكن هو السبب، ويحتمل أنه لولاه لما أُخرجا، وبالجملة إن أريد الجزم بأنه لولا إبليس لما أخرجا، فلا يمكن القطع بذلك باعتبار ما في نفس الأمر، وإن أريد باعتبار الكلام القرآني الحاكي لقصة آدم عليه السلام، فلا كلام في ذلك، وأنه ليس السبب إلا أكل الشجرة الذي سببه إبليس، وبما سردنا اندفعت تلك الإشكالات، وتقشع غمها عن صفحات تلك الآيات.

وبقي شيء يتعلق بالإشكال الأول، وهو أنه قد يقال: إن ظهور أحقية آدم عليكم للاستخلاف كان بعلمه الأسماء، وذلك بتعليم الله له إياها كما أفاده: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، أما كان للملائكة أن تقول: لو علمتنا ما علمته لكنا في ذلك مثله، وإنما فضله علينا بذلك العلم الذي به استحق الخلافة، وحاصله أن هذه الفضيلة أحرزها بتكميلك له يا رب، فلو كَمَّلْتَنَا بها لكَمَلْنَا، فلا فضيلة له ذاتية يستحق بها التقديم علينا في الاستخلاف؛ لأنا نقول: أفاد محققو المفسرين أن جِبِلَّة الملائكة عليهم السلام غير مستعدة للإحاطة بتفاصيل أحوال الجزئيات الجسمانية. قالوا: ولذلك آثر تعالى صفة التعليم في قوله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، على الإعلام والإنباء؛ لأن التعليم حقيقة عبارة عن فعل يترتب عليه العلم بلا تخلف عنه، ولا يحصل ذلك لمجرد إفاضة المعلم، بل يتوقف على استعداد المتعلم لقبول الفيض وتلقيه من جهته. هذا كلامهم(١).

(١) ينظر: أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". ٨٤: ١.

وأقول: فيه شيئان:

أحدهما: دعوى عليهم بلا برهان، من أين أنه لا استعداد لهم بتفاصيل أحوال الجزئيات الجسمانية، وكيف يدعى ذلك وهم الحفظة لجزئيات أعمال البشر وكلياتها، يعلمون ما تفعلون، وأي استعداد للإحاطة بها أكمل من استعداد من جُعِلُوا حفظة وكتبة لها.

وثانيهما: أنه لا يندفع السؤال؛ لأنه يقال من جهتهم، فهلا خلقتنا على جِبِلَّة قابلة لذلك كجِبِلَّة البشر.

فالجواب: الحق أن يقال: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فيخص من يريد بما يريد لحكمة لا يحاط بها، كتفضيله لهذا النوع الإنساني على بعض، كالرسل على غيرهم، بل والرسل يتفاضلون فيما بينهم، ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، فليس للفقير أن يقول: يا رب، هلا سويت بين الغني وبيني، ولا للمبتلى أن يقول: هلا سويت بين المعافى وبيني، ونحو ذلك، وقد أجاب تعالى بهذا الجواب على أمة موسى عليه السلام لما سمعت ما فضلت به هذه الأمة المحمدية، قالت: (**يا رب هلا جعلتنا مثل أمة محمد، فقال تعالى: ذلك فضلي أعطيه من أشاء**)(١)، فهذا الجواب الإلهي هو القالع لجرثومة

---

(١) الحديث بتمامه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: (**إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا، فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين، ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب**
=

ذلك السؤال المفروض، ولو لم يكن هذا الجواب كافيًا شافيًا لانفتح باب لا ينسدّ من طلب كل مفضول رتبة كل فاضل من حيوان وجماد، لقالت بنو آدم: هلا جعلتنا كلنا أنبياء ورسلًا، ولقال الفِلِزّات(١): هلا جعلتنا كلنا ذهبًا، ونحو ذلك مما يسمح تعداده أن ذلك في الحقيقة فتح باب يقدح في الحكمة وتفاصيلها، ولنقصر القلم على هذا المقدار، فقد بلغ الكلام حد الإكثار.

قال قُدِّسَ سِرُّهُ(٢): انتهى سابع عشر ربيع الآخر سنة ١١٣٧، والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله(٣). [٤/أ].

=

الشمس على قيراطين قيراطين، ألا لكم الأجر مرتين، فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: نحن أكثر عملا، وأقل عطاء، قال: هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا: لا، قال: فإنه فضلي أعطيه من شئت). أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، برقم: (٣٢٧٢).

(١) الفِلِزّ: جوهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس، وأشباه ذلك. ينظر: الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٤٧: ١٣.

(٢) ليست في (ب).

(٣) في (ب)، ذكر بعد حد الإكثار: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فأحمد ربي تبارك وتعالى أن يسَّر إتمام دراسة وتحقيق هذا المخطوط، وإن أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات من خلال هذا البحث ما يلي:

أوَّلًا: النتائج.

١-أن البحث أكد ما تقرر قديما عند علماء التفسير من أهمية معرفة المشكل في القرآن الكريم، ومعرفة كيفية دفعه من العلوم المهمة التي ينبغي للمفسر العناية بها.

٢-عناية الأمير الصنعاني ببيان ما يشكل في فهم الآية، ودفع الإشكال عنه.

٣-أهمية هذه الرسالة ونفاستها؛ حيث ذكر فيها المؤلف الإجابة عن ثلاثة إشكالات في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ودفع الإشكال عنها من خلال الاستدلال بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، والسياق، واللغة.

٤-رجح الصنعاني أن متعلق الصدق في قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾، في أنكم أفضل من هذا المخلوق إن كان قولهم: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾، تعريضا بأنهم أحقاء بذلك.

٥-أنه لا يلزم من إرادة السبب إرادة المسبب ولا عكسه، بل كل متلازمين لا يلزم من إرادة أحدهما إرادة الآخر، ألا ترى أنه تعالى يريد تعذيب العصاة ولا يريد عصيانهم، ويريد توبة ذي الذنب ولا يريد ذنبه.

٦-الردّ على القدرية الذين ينفون قدرة الله تعالى، ويجعلون العبد خالقًا لفعل

نفسه.

٧-الردّ على من قال إن: "جِبِلَّة الملائكة عليهم السلام غير مستعدة للإحاطة بتفاصيل أحوال الجزئيات الجسمانية"، بأنها دعوى بدون برهان، فكيف يُدَّعَى ذلك وهم الحفظة لجزئيات أعمال البشر وكلياتها، ويعلمون ما تفعلون، وأي استعداد للإحاطة بها أكمل من استعداد من جُعِلُوا حفظة وكتبة لها.

٨-أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فيخص من يريد بما يريد لحكمة لا يحاط بها، ففضل الرسل على غيرهم، بل والرسل يتفاضلون فيما بينهم.

ثانيًا: التوصيات.

-ضرورة الاهتمام بمعرفة مشكل القرآن الكريم ودراستها للباحثين عامة، وللمختصين في الدراسات القرآنية خاصة؛ لأن بها يتم الوقوف على المعنى الصحيح للآية.

وفي الختام، أحمد الله تعالى وأشكره على ما منّ به من تحقيق هذا المخطوط، وأسأله تعالى أن ينفع به مؤلفه ومحققه وكل من اطلع عليه واستفاد منه، كما أسأله تعالى أن يجزي خيراً كل من أسهم في إخراج هذا المخطوط بجهد من قريب أو بعيد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي العز، علي الحنفي، "شرح العقيدة الطحاوية"، (ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩١هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق علي سيد المدني، (مصر: مطبعة المدني)

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "الرد على المنطقيين". (بيروت: دار المعرفة).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "النبوات". (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٦هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "مجموع الفتاوى". (ط٢: مكتبة ابن تيمية).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "منهاج السنة النبوية". تحقيق د. محمد رشاد سالم، (ط١، القاهرة: مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، "درء تعارض العقل والنقل". تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).

ابن عاشور، محمد الطاهر، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق أ. د. حكمت بشير، (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ).

أبو السعود، محمد العمادي، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم".

(بيروت: دار إحياء التراث العربي).

أبو زيد، بكر بن عبد الله، "معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ"، (ط٣، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ).

الأزهري، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة". تحقيق محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠١م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، " صحيح البخاري. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

البغدادي، إسماعيل باشا، "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).

البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل". تحقيق خالد عبد الرحمن العك، (بيروت: دار المعرفة).

البيضاوي، عبدالله أبي القاسم عمر، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". (بيروت: دار الفكر).

الجويني، عبد الملك بن عبد الله، "البرهان في أصول الفقه"، تحقيق د. عبد العظيم محمود الديب، (ط٤، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٨هـ).

الدمشقي، عمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين"، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ).

زبارة، محمد بن يحيى، "ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع". (بيروت: دار المعرفة).

زبارة، محمد بن يحيى، "نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف"، (مكتب صنايع).

الزركلي، خير الدين بن محمود، "الأعلام"، (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

الزمخشري، محمود بن عمرو، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

السمعاني، منصور بن محمد، "تفسير القرآن". تحقيق ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

الشهاب، أحمد الخفاجي، "حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي"، (بيروت: دار صادر).

الشوكاني، محمد بن علي، "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، (ط١، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٨هـ).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد"، (ط١، الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٤هـ).

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق د. عبدالله التركي. (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق محمود شاكر. (مكة المكرمة: دار التربية والتراث).

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه.

فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء.

قاسم غالب ورفاقه، "ابن الأمير وعصره"، (المركز الإسلامي).

القشيري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ).

القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان، "أبجد العلوم"، (ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ).

الكرماني، محمد بن يوسف، "تحقيق الفوائد الغياثية". تحقيق د. علي بن دخيل الله العوفي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ).

مركز الدراسات القرآنية، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، "فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم"، ١٤٢٤هـ.

المقحفي، إبراهيم المقحفي، "معجم البلدان والقبائل اليمنية"، (ط٥، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م)

ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله، "معجم البلدان"، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

الرسائل العلمية:

العمرو، آمال بنت عبد العزيز، "الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية". (رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٦هـ).

الغامدي، أحمد بن مشعل، "مفهوم الشرط عند الأصوليين والتطبيق عليه من خلال آيات الأحكام في سورة البقرة والنساء"، (رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ).

المطيري، عبد الله محمد، "مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني محمد بن إسماعيل"، (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٤٢٢هـ).

المواقع الإلكترونية:

موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية، https: //ar. wikipedia. org/wiki/

bibliography

Abu Zaid, Bakr bin Abdullah Abu Zaid, “Mujam al-Manahi al-lafthiyat wa fawahid fi al-alfadh”, (3rd Edition, Riyadh: Dar Al-Asimah Publishing and Distribution, 1417 AH).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Harawi, “Tahdheeb Al-Lugah”. Edited by Muhammad Awad Mireb, (1st Edition, Beirut: Dar Ihya Al Turath, 2001 AD).

Al-Baghdadi, Ismail Pasha, “Hadiyat al-Harifin Asma’I al-Mu’alifin wa Aathar al-Musanifin fi Kashf al-Zunun” (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1413 AH).

Yaqout Al-Hamwi, Yaqout bin Abdullah, "Mu’jam al-Buldan" , (ed. 2, Beirut: Dar Sader, 1995).

Al-Qunnuji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan, “Abjad al-Ulum” (1st ed. , Dar Ibn Hazm, 1423 AH).

Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali, “Al-Badr Al-Tali’ fi Mahasin man ba’da al-Qarni al-Sab’h” (First Edition, Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islami, 1428 AH).

l-Zamakhshari, Mahmoud Ibn Amr, “al-Kashaf an Haqahiq Ghawamid al-Tanzil. ” (Edition 3, Beirut: Arab Book House, 1407 AH).

Al-Zarkali, Khair Al-Din, "Al-A’lam" , (15th Edition, Dar Al-Alam Al-Malayn, 2002 AD).

Center for Qur’anic Studies, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an in Al Madinah Al Munawwarah, “Index of the Compilations of Interpretation of the Noble Qur’an”, 1424 AH.

Ibin Katheer, Ismail bin Omar, “Interpretation of the

Great Qur'an. " Investigation by Prof. Dr. Hikmat Bashir, (1st edition, Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1431 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, "Collective Fatwas. " (2nd edition: Ibn Taymiyyah Library).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, "Prophecies". (Cairo: Salafi Press, 1386 AH).

Al-Muqahfi, Ibrahim Al-Muqahfi, "Dictionary of Yemeni Countries and Tribes," (5th edition, Sana'a: New Generation Library, 1432 AH, 2011 AD).

Al-Shehab, Ahmed Al-Khafaji, "Al-Shehab's Footnote to Tafsir Al-Baydawi," (Beirut: Dar Sader).

Al-Juwayni, Abdul-Malik bin Abdullah, "Al-Burhan fi Usul Al-Fiqh", edited by Dr. Abdel Azim Mahmoud Al-Deeb, (4th edition, Mansoura: Dar Al-Wafa, 1418 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, "The correct answer to those who change the religion of Christ. " Edited by Ali Sayed Al-Madani, (Egypt: Al-Madani Press).

Ibn Abi Al-Izz, Ali Al-Hanafi, "Explanation of the Tahawi Doctrine," (4th edition, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1391 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, "The Response to the Logicians. " (Beirut: Dar Al-Ma'rifa).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim, "Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah. " Investigation by Dr. Muhammad Rashad Salem, (1st edition, Cairo: Cordoba Foundation, 1406 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, "Preventing the conflict of reason and transmission. " Verified by Abdul Latif Abdul Rahman, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1417 AH, 1997 AD).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, “Sahih Al-Bukhari. Verified by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, (1st edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat, 1422 AH).

Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud, “The Signs of Revelation. ” Verified by Khaled Abdel Rahman Al-Ak, (Beirut: Dar Al-Ma’rifa).

Al-Baydawi, Abdullah Abi Al-Qasim Omar, “Anwars of Revelation and Secrets of Interpretation. ” (Beirut: Dar Al-Fikr).

A comprehensive index of the Arab-Islamic manuscript heritage, Qur’anic sciences, interpretation manuscripts and its sciences.

Catalog of manuscripts of the Western Library at the Grand Mosque in Sana'a.

Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj, “Sahih Muslim. ” Verified by Muhammad Fouad Abdel Baqi, (Beirut: Arab Heritage Revival House, 1412 AH).

Abu Al-Saud, Muhammad Al-Emadi, “Guiding the sound mind to the merits of the Holy Qur’an. ” (Beirut: Arab Heritage Revival House).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, “Jami’ Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur’an. ” Investigation by Dr. Abdullah Al-Turki. (1st edition, Cairo: Dar Hijr, 1422 AH, 2001 AD).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, “Jami’ Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur’an. ” Verified by Mahmoud Shaker. (Makkah Al-Mukarramah: House of Education and Heritage).

Zabara, Muhammad bin Yahya, “Supplement to the rising full moon with good deeds after the seventh century. ” (Beirut: Dar Al-Ma’rifa).

Al-Kirmani, Muhammad bin Yusuf, "Achieving Benefits of Relief. " Investigation by Dr. Ali bin Dakhil Allah Al-Awfi, (Medina: Library of Science and Wisdom, first edition, 1424 AH).

Al-Samani, Mansour bin Muhammad, "Interpretation of the Qur'an. " Verified by Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas, (1st edition, Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH, 1997 AD).

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, "al-Tahreer wal-Tanweer". (Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984).

Ibn Faris, Ahmed bin Faris Al-Razi, "Mu'jam Maqayis al-Luqah". The investigation of Abdul Salam Haroun, (Dar Al-Fikr, 1399 AH).

Qasim Ghalib and et al, "Ibn al-Amir wa Asrihi" (Islamic Center).

Zabara, Muhammad bin Yahya, " Nashr al-Hurf fi Nubala'i al-Yaman bada al-AlifSpreading the custom of the nobles of Yemen after the thousand,"

(Sanae's office).

Academic Theses:

Al-Amr, Amal bint Abdul Aziz, "Terms and Terms Related to the Unity of Godhood. " Doctoral thesis, (Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 1426 AH).

Al-Ghamdi, Ahmed bin Mishal, "The concept of the condition according to the fundamentalists and the application to it through the verses of the rulings in Surat Al-Baqarah and An-Nisa," (PhD dissertation from Umm Al-Qura University, 1429 AH)

Al-Mutairi, Abdullah Muhammad, "Issues of Belief for Prince Al-San`ani Muhammad Bin Ismail," (Master

Thesis, Cairo University, 1422 AH).

Websites:

Wikipedia, the free encyclopedia on the International Information Network, https: //ar. wikipedia. org/wiki/

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**Definitions in the Science of Qira'at** **-A Critical Analytical Study-** Dr. Issam Bin Dakhilullah Al-Harbi	11
2-	**Matters of the «Haa» in the Fundamentals of Recitation** Prof. Abdulrahim bin Abdullah bin Omar Al-Shanqiti	49
3-	**The Stoppings of Imam Abū Naṣr Al-'Irāqī (d. around 450 AH) Through the Book: Manāzil Al-Qur'ān Fī Al-Wuqūf by Abū Al-Fadl Al-Aṣbihānī (d. 524 AH)** **-A Comparative Analytical Study-** Dr. Maram bint Obaidullah bin Hamdan Al-Lahibi	111
4-	**The Approach to Reading Criticism by Sheikh Maki bin Abi Talib Al-Qaisi (Died in 437 AH)** **- Principles and Impact -** Dr. Walaa bint Abdur-rahman bin Muhammad Albaradei	175
5-	**A question about ALLAH Almighty's saying: And when your Lord said to the angels** **By the scholar Imam Muhammad bin Ismail, the famous prince of Sanani (d.1182 AH)** **- Study and investigation -** Prof. DHAIFALLAH EID ALREFAEI	213
6-	**The Demonstrative Pronoun in the Almighty's sayin: «That is the Book (the Qur'an) whereof there is no doubt»** **-An Exegetic-Analytic Study-** Dr. Abdulrahman Ibn Ibrahim Ibn Abdulaziz Al-Alyan	271
7-	**The Commandments in Surat Al-Israa** **-An objective analytical study -** Dr. Saif bin Mansour bin Ali Al-Harthi	335
8-	**The Difference Between the Narrations of "Al-Tārīkh" by Abū Sa'īd Al-Dārimī From Ibn Ma'īn** **- A Comparative Critical Study -** Dr. Khalid bin Muhammad Al-Thubayti	397
9-	**The concept of "disturbed hadith" according to Imam Al-Bukhari, and his approach to explaining disturbance, An applied study on the hadiths that Al-Bukhari ruled accordingly in my book Al-Sunan and Al-Ilal Al-Kabir by Al-Tirmidhi** Dr. Saeed bin Ali bin Abdullah Al-Aasmari	453
10-	**The narrators whom Abu Dawud in his Sunan denied that they are having awareness of some of those who narrated from** **- Comparative analytical study -** Dr. Fahd bin Saeed bin Hadi Al-Qahtani	509

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abdullāh bin ʿAbd Al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Saidi
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
Professor of Readings and their Sciences at the Mohammed VI Institute for Readings in Morocco

Prof. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
Dean of the Faculty of Sharia at Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

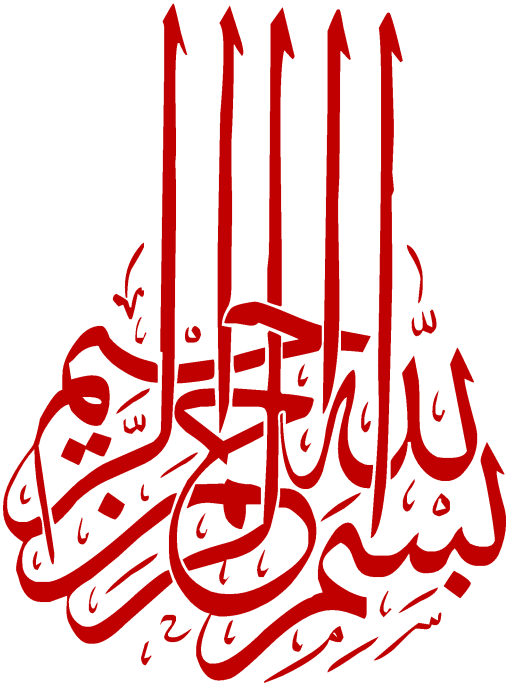
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

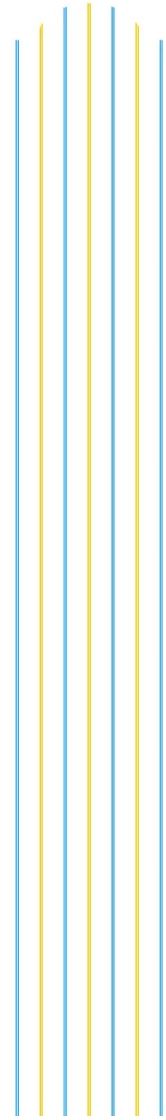

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (212) - Volume (1) - Year (59) - March 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (212) - Volume (1) - Year (59) - March 2025